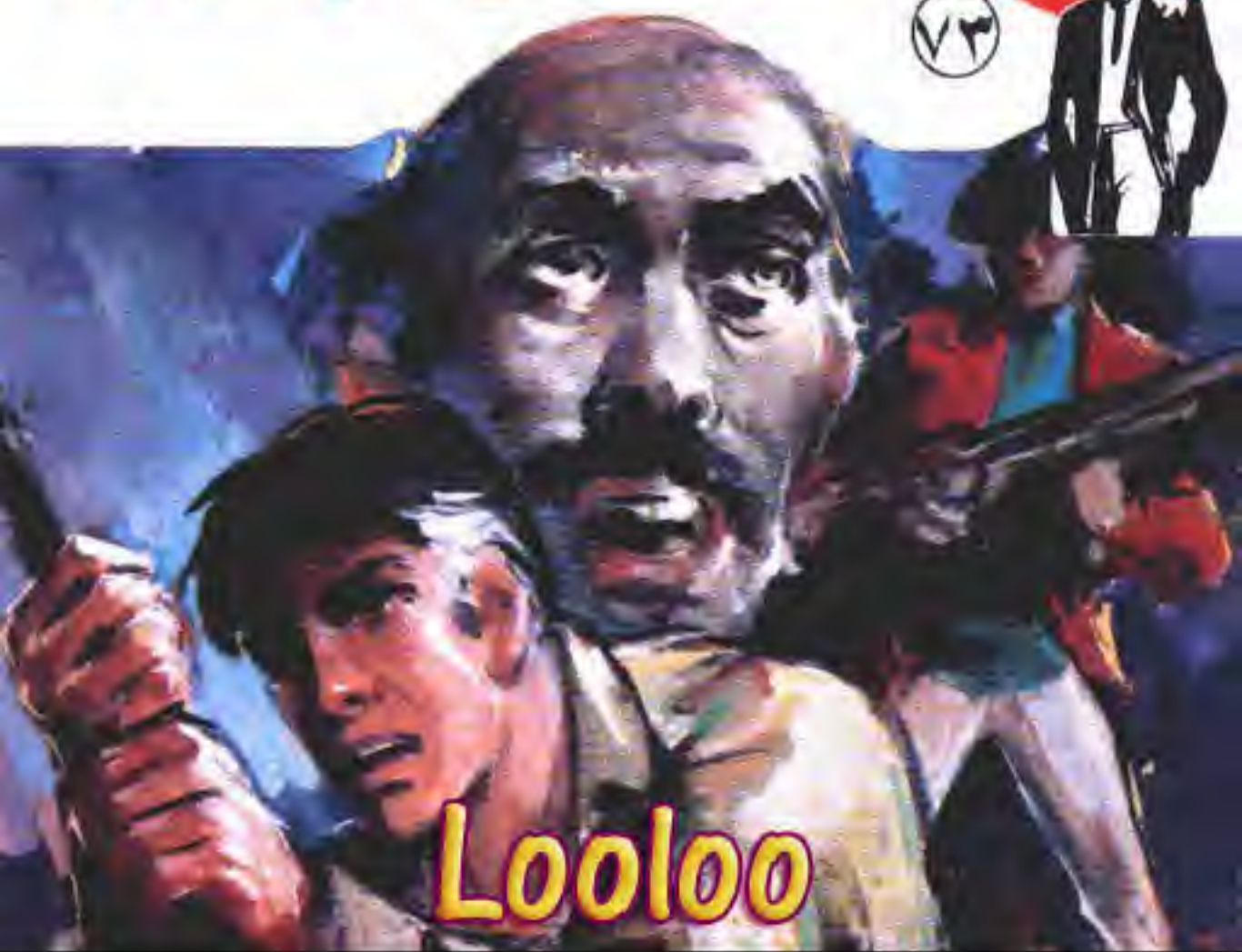




روايات مصرية للجيب
رجل المستحيل

المعتقل الرهيب



Looloo

www.helmelarab.net

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
النشر والتوزيع
الرياض - جدة - القاهرة - الدار البيضاء

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد في سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات . ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل) .

د. نيل فاروق

١ - من أجل صديق ..

لم تكد عقارب ساعة التيه ، المجاورة لفراش (أدهم صبرى) ، تشير إلى تمام السادسة صباحا ، حتى بدأت الساعة فى إصدار صفير موسيقى منغم ، بدأ خافتا ، على نحو قد لا يفلح أبدا فى إيقاظ نائم ، إلا أنه لم يكد يتسلل إلى أذنى (أدهم) ، حتى فتح عينيه ، ومد يده فى تكاسل ، يُوقف الصفير بضغطة على زر كبير أعلى الساعة ، ثم تشاءب ، وارتسمت على شففيه ابتسامة باهتة ، وهو يغمغم :
— يوم جديد ، أشرقت عليك شمس ، وأنت على قيد الحياة يا (أدهم) .

كان من المفروض ، طبقا لبرنامج اليومى ، أن ينهض من فراشه ، ويتناول كوبا كبيرا من اللبن المثلج ، ثم يرتدى زي الرياضة ، ويزاول رياضة الجرى لنصف ساعة كاملة ، قبل أن يعود إلى منزله ، ويستحم ، ويرتدى ثيابه ، ويطلع صحف الصباح ، ثم يذهب إلى عمله .

ولكنه لم يفعل شيئا من ذلك هذا الصباح ..
لأول مرة في حياته ، ومنذ سنوات طوال ، راودته رغبة
قوية في معاندة ذلك الروتين ، والعودة إلى النوم ..
ربما لأنه لم يفعل ذلك أبدا ..
وربما لأنه سئم تلك الحياة الشديدة الانتظام ..
أو ربما أنها طبيعة (أدهم) المتوردة فحسب ..
كان قد عاد منذ أيام قليلة من (تل أبيب) ، حيث أضاف
إلى سجله نصرا جديدا ، على الصعيدين : الوطني
والشخصي^(*) ، وعاد إلى موقعه في عمله ، واسترد كل
ما فقدته من قبل ..

واليوم تراوده رغبة قوية في التكاسل عن الذهاب إلى
مكبه ، في إدارة المخابرات العامة ، ولقد قرر أن يحول تلك
الرغبة إلى واقع ، وامتدت يده بالفعل نحو سماعة الهاتف ،
ليبلغ الإدارة رغبته في الحصول على إجازة عارضة ..
وفجأة ، وقبل أن تمش أصابعه سماعة الهاتف ، ارتفع
رنيه على نحو مباغت ، فارتفع حاجبا أدهم في دهشة ، ثم لم
يلت أن ابتسم في سخرية ، وهو يفهم :

(*) راجع قصة (شريعة الغابة) .. المغامرة رقم (٧٢) .

— يبدو أنهم قد قرءوا أفكارك ، ورفضوا مطلبك
يا (أدهم) .. يا لكفاءة جهاز مخابراتنا اليقظ !!
التقط سماعة الهاتف ، ووضعها على أذنه ، وهو يقول :
— من المتحدث ؟
لم يكذ يسمع صوت محدثه ، حتى اعتدل في حركة حادة ،
وملأته الدهشة حتى الأعماق ، وهو يقول في احترام :
— نعم .. إنه أنا يا سيدي ..
كان المتحدث هو مدير المخابرات العامة بنفسه ..
وكان هذا يثير الدهشة بالفعل ..
فعلی الرغم من طول فترة عمل (أدهم) في المخابرات ،
وكثرة ماتم استدعاؤه ، إلا أنه لم يحدث أبدا ، مهما كانت
الظروف ، أن اتصل به مدير المخابرات بنفسه ؛ لأن ذلك
— وبكل بساطة — يخالف تماما قواعد السرية المطلقة ،
المعمول بها في عالم المخابرات ..
ولكن دهشة (أدهم) لم تدم لأكثر من لحظة ، أيقن بعدها
أنه من الضروري أن الأمر عاجل وهام ، فانتعشت حواسه
كلها ، ونفض عنه كل ما كان يشعر به من قلق ، وهو يقول في
اهتمام :

— في خدمتك يا سيدي .

مرّة أخرى ملائمة الدهشة ، حينما استشفّ في صوت المدير
رنة حزن واضحة ، وهو يقول في لحفوت .

— هل يمكنى رؤيتك الآن ، فى مكتبى يا (أدهم) ؟
كان هناك أكثر من عامل للدهشة هذه المرّة ..

ذلك الصوت الحزين ، وتلك اللهجة ، التى تحمل من
الرجاء أكثر مما تحمل من صيغة الأمر ، واستخدام المدير
لاسمه ، بدلًا من أن يخاطبه بلقبه الكودى (ن — ١) كعادته
كلّما كان الأمر يتعلق بمهمة رسمية ..

ومرّة أخرى نفص (أدهم) دهشته فى سرعة ، وقال فى
حزم :

— سأصل بأقصى سرعة ممكنة ياسيدى ..

ولقد فعل ..

فى تمام السادسة والثلاث ، كانت سيّارته تعبر بوابة مبنى
المخابرات العامة ، وتستقرّ إلى جوار سيّارة المدير ، ويصعد هو
إلى حجرة مكتب هذا الأخير برشاقته وسرعته المعهودتين ،
متجاهلاً المصعد كالمعتاد ..

ولم يكد بصره يقع على وجه رئيسه ، حتى أيقن أن الأمر
ليس عادياً ، فقد كانت هناك مسحة من الحزن تكسو وجهه

الرجل ، الذى يرأس أخطر أجهزة الدولة ، وأعظمها أثراً ،
وكانت تلك المسحة تتضاعف لتكسو صوته الحزين ، وهو
يقول :

— اجلس يا (أدهم) ... أريد أن أتحدّث إليك قليلاً .

جلس (أدهم) فى هدوء ، وإن حملت نظراته كل لفته
وشوقه لمعرفة الأمر ، ورأى الصمت على جوار الحجرة لحظات ،
قبل أن يقول المدير ، متحاشياً التقاء عينيه بعينى (أدهم) :
— أنت تعرف الرائد (خالد) بالطبع يا (أدهم) ..
لقد عملتما معاً يوماً .. أليس كذلك ؟

أوماً (أدهم) برأسه إيجاباً ، وهو يقول :

— بلى ياسيدى .. كان ذلك فى قضية (سرجى
كوربوف) (*)

غمغم المدير بصوته الحزين :

— هذا صحيح .

وزفر فى عمق ، قبل أن يعود إلى صمته لحظات ، تضاعف
خلالها فضول (أدهم) لمعرفة سرّ حزن مديره ، الذى عاد
يقول فى حُزن ولحفوت :

(*) راجع قصة (سَمّ الكوبرا) .. المغامرة رقم (٥١) .

— منذ حوالي أسبوعين ، كلّفنا الرائد (خالد) مهمة مراقبة رجل مُثير للشبهات ، وتبّعه إلى خارج البلاد ، للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عنه ، وعمّن يعمل لحسابهم ، ولقد أدّى (خالد) عمله على أكمل وجه ، ثم تابع مهمته ، فسافر خلف الرجل إلى (تايوان) ، ومن هناك أرسل إلينا برقية ضمنية قصيرة ، تقول :

« الصيد أكبر من التوقع بكثير .. تم تعديل الخطة إلى الطراز [أ] » .

صمت المدير مرّة أخرى ، وبدا من الواضح أنه يُعاني مرارة شديدة ، حتى أن (أدهم) لم يجد في نفسه الشجاعة ، ليأله عمّا أصاب الرائد (خالد) ، إلى أن تابع المدير حديثه ، قائلاً :

— كان هذا يعني أن (خالد) قد وقع على معلومات بالغة الخطورة ، وأنه في سبيله للحصول عليها ، ولكن ازدرد المدير لعابه على نحو ملحوظ ، يبدو أشبه برجل يتلع كزّة من الصّبار ، قبل أن يضيف :

— ولكن (خالد) اختفى فجأة .

وجد (أدهم) نفسه يهتف في الفعّال :

— اختفى !؟

أوما المدير برأسه إيجاباً ، وقال وقد تضاعفت ثبرة الحزن في صوته :

— انقطعت أخباره فجأة ، وفقدنا أثره تماماً ، وفشلت كل محاولتنا للعثور عليه ، أو على العميل الذي كان يتعقبه . هبّ (أدهم) من مقعده ، وقال في صوت مُفعم بالحماس :

— متى تنطلق أوّل طائرة إلى (تايوان) يا سيّدي ؟ حملت إليه نظرة المدير الكثير من الامتنان ، وهو يربّت على كتفه ، قائلاً :

— أنت تعلم أن هذه المهمة ليست من نوع مهامك المعتادة يا (أدهم) ، ولست أطلبها منك كرئيسك .. صحيح أنه ليس من المفروض أن تحكمني عواطفى ، فيما يختص بالعمل والرجال ، ولكنك تعلم أن .. أن ..

غلبه الانفعال هذه المرّة ، فخفض وجهه ، وهو يستطرد في لحفوت شديد ، ومرارة هائلة :

— أن (خالد) هو ابنى .

صمت (أدهم) لحظة ، ليسيّط على انفعاله ، ثم قال في حزم :

— إنها مهمة عاجلة يا سيدى ، فهى تتعلق باختفاء أحد رجالنا ، وسأنتقل على الفور فى تلك المهمة ، من أجل
(مصر) د و

والتقت عيناه بعينى المدير ، وهو يستطرد :
— ومن أجل صديق .



٢ — مدينة القلق ..

استغرقت (منى توفيق) فى نوم عميق ، طوال الرحلة من
(القاهرة) إلى (تابوان) ، مكثفةً بذلك الملخص السريع
للمهمة ، الذى ألقاه (أدهم) على مسامعها فى المطار ، قبل أن
يستقلا طائرتهما فى منتصف الليل ، بتوقيت (القاهرة) ، ولم
تستيقظ إلا فى مطار (تايه) ، عاصمة (تابوان) ،
فتساءبت ، وسألت (أدهم) فى تكاسل :
— هل وصلنا ؟

ابسم ، وهو يقول فى هدوء :
— نعم .. لقد بدأت المهمة .

شُكَّت أصابع كفها ، وفردت ذراعيها عن آخرهما ، وكأنها
تنفض عنها التكاسل والحمول ، ثم تمدحت ، واعتدلت فى
مجلسها ، والتقطت حقيبتها ، وتناولت منها مرآة الصغيرة ،
وراحت تضع بعض اللصقات على زينتها فى اهتمام ، حتى أن
(أدهم) غمغم متبهكماً :

— عجباً !! كنت أظننا في مهمة خاصة ، ولستنا بصدد
قضاء سهرة سياحية .

عقدت حاجيها ، وهي تقول في خنق :

— أمن المقروض أن نعلن ذلك للجميع ؟

أطلق ضحكة قصيرة ، وقال :

— بالتأكيد . سنشر إعلاننا بكل الصحف حين هبوطنا ،

قاطعته غاضبة :

— أيروق لك أن تسخر دوماً من كل ما أقعله ، حتى ولو

كان يشبه ما تفعله كل امرأة عادية ؟

مال نحوها ، وابتسم وهو يهمس :

— ومن قال إنك مجرد امرأة عادية يا عزيزتي .

وعاد صوته ينخفض ، وهو يستطرد :

— إنك فانتى

تضرح وجهها بجمرة الخجل ، وضبطت نفسها متبسة

بالابتسام في سعادة ، فأسرعت تحجب ابتسامتها ، وتقل حوام

مقدمها . وهي تقول :

— هلاً أعدت على مسامعي طبيعة مهمتنا هذه المرة ؟

كان قد اعتاد أسلوب طرارها من مواجهة مشاعره ،
فأجاب في هدوء ، وهو ينهض من مقعده ، ويمارها على
النهوض لمغادرة الطائرة :

— إن مهمتنا باختصار هي معرفة مكان (خالد) ،

والعثور عليه ، وإعادته ، أو معرفة مصيره على الأقل ، والخطط

الوحيد الذي لدينا هو اسم وصورة ذلك العميل . الذي

اختفى (خالد) وهو يتبعه ، وهو أمريكي يُدعى (هنري

كلارك) ، يدعى أنه سمسار عقارات ، إلا أن معلوماتنا تؤكد

أنه رجل مخبرات سابق ، تم فصله من المخبرات الأمريكية منذ

خمسة أعوام ، ولكن نشاطاته توحى بأن ذلك الفصل زائف

وصوري ، وأنه ما زال يعمل لحساب جهاز مخبراته ، أو على

الأقل لحساب جهاز مخبرات آخر ، وهناك ما يشير إلى أن

من يعمل لحسابهم — أيًا كانوا — يخططون لشيء ما ضد

(مصر) .

كانا قد بلغا — في تلك اللحظة — منطقة الجوازات ،

فتوقف (أدهم) عن الشرح ، وناول جوازهما لضابط

الجوازات ، قائلاً بابتسامة هادئة :

— يقولون إن مدينتكم من أكبر الأسواق التجارية في

(آسيا) .. أهذا صحيح ؟ ألقى عليه ضابط الجوازات نظرة باردة ، وتجاهل السؤال تمامًا ، وهو يراجع بيانات جوازى السفر فى اهتمام ، قبل أن ترسم على شفتيه ابتسامة خيثة مضلقة ، وهو يقول :

— مستر (أدهم صبرى) ، وميش (منى توفيق) ..
أزيارة عمل هى أم سياحة ؟
أجابه (أدهم) برود ثائل :
— بعض من هذا وذاك .

تسللت إلى ابتسامة الرجل وصوته نغمة ساخرة ، وهو يقول :

— متروك لكم جزيرتنا فى الحالتين بالتأكيد .

ثم تناول جوازى السفر ، مستطرذا :
— إقامة سعيدة .

تناول (أدهم) الجوازين ، وجذب (منى) مبتعدا ، وهو يقول فى برود :

— أتعلم ألا تطول كثيرا .

تألفت عينا ضابط الجوازات ، وهو يلمحهما يتعدان ، واتسعت ابتسامته الخيثة الساخرة ، وهو يقول :

— أظن أنها ستطول أكثر مما تتصور يا مستر (أدهم) .
ثم التفت سماعة الهاتف المجاور له ، وأدار القرص برقم خاص ، ولم يكده يسمع صوت محدثه ، حتى قال فى اهتمام :

— لقد وصل الرجل ياسيدى ..
بدت اللهفة فى صوت محدثه ، وهو يقول :

— وحده ؟
أجابه الضابط :

— بل بصحبة فتاة جميلة ، تُدعى (منى توفيق) .
رَأَى الصمت لحظة ، غُيِرَ أسلاك الهاتف ، قال الرجل بعدها فى هدوء :

— حسنا .. فليسر كل شيء كما خططنا له ..

ووضع سماعة الهاتف بدوره ، وصمت لحظة ، ثم التفت إلى رجل مُمشوق القوام ، وسيم الملاح ، حليق ، أشيب القودين ، وابسم قائلا :

— لقد كنت على حق يا مستر (هنرى) .. لقد وصل ذلك الرجل (أدهم صبرى) .

ارتجف جسد (هنرى) على نحو ملحوظ ، وبدأ شديد الانفعال ، وهو يغمغم :



ويبذل جهدا للسيطرة على مشاعره ، وهو يضيف :
— هذا الرجل هو أخطر من يهدد عملينا

— كنت أتوقع ذلك .. كنت أتوقع ذلك .

ثم التقط زجاجة الخمر من جواره ، وصبّ لنفسه كأسا مزدوجة ، جرعتها دفعة واحدة ، فاحتقن وجهه في شدة ، واحمرت عيناه في قوة ، وأطلق زفيرا قويا ، قبل أن يلتقط أنفاسه ، ويبذل جهدا للسيطرة على مشاعره ، وهو يضيف :
— هذا الرجل هو أخطر من يهدد عملينا يا (كال) ، ولائذ من القضاء عليه بلا هوادة .

ملأت ابتسامة واسعة وجه (كال) البدين ، وهو يقول :
— اطمئن يا مستر (هنري) .. في سبيل نجاح مهمتنا لن أتردد في التخلص من رئيس الولايات المتحدة نفسه .
وأطلق ضحكة حادة ، وهو يصبّ لنفسه كأسا ، رفعها بين أصابعه ، مستطرذا :

— نخب القضاء على (أدهم صبرى) .
وجرع كأسه دفعة واحدة ..

غمغمت (منى) ، وهي تستقر إلى جوار (أدهم) ، في سيارة الأجرة ، التي التقطها من أمام المطار مباشرة :
— رجل الحووظات هذا لم يرق لي

غمغم (أدهم) في هدوء :

— فليذهب إلى الجحيم .

ثم التفت إلى السائق ، قائلاً بالإنجليزية :

— اذهب بنا إلى فندق جيد أيها السائق .

سأله السائق في آلة :

— أتفضل فندقاً من الدرجة الأولى ، أم الثانية ، أم

الثالثة ، أم منزلاً خاصاً بحوض سباحة ، أم حجرة في

قاطعته (أدهم) :

— بل فندقاً من الدرجة الأولى .

أوما السائق برأسه متفهّماً ، ثم قال :

— حسناً .. أفي مواجهة البحر تفضله ، أم داخل المدينة ،

أم بجوار السوق التجارية أم

ضحك (أدهم) وهو يقاطعه ، قائلاً :

— أديكم هنا عدة اختيارات لكل شيء ؟

أجابه السائق لي حماس :

— بالتأكيد .

أخرج (أدهم) من جيبه صورة (هنري كلارك)

ووضعها أمام وجه السائق ، قائلاً :

— قل لي إذن ، هل سبق لك أن رأيت هذا الرجل ، أو

لخته ، أو نقلته إلى مكان ما ، أو أى من هذا القيل ؟

تفرّس الرجل في صورة (هنري) في اهتمام ، ثم أدار محرك

سيارته ، وهو يقول في بساطة ، فجّرت انفعال (منى) :

— بالتأكيد .. إنه مسر (هنري كلارك) .

ولكن انفعالها لم يلبث أن قفز إلى ذروتها ، حينما أضاف

السائق بالبساطة نفسها :

— ومن ذا الذي لا يعرفه ؟ إنه رئيس أمن المدينة ، وأخطر

رجالها على الإطلاق .



٣ - الحصار ..

زفرت (منى) فى قوّة ، وهى تتطلّع إلى البحر ، غيّر نافذة
حجرتها بالفندق ، وهتفت فى صوت لم تفارقه الدهشة ، ولم
يفادره الانفعال بعد :

— رئيس الأمن دفعة واحدة ؟! .. ولكن كيف ؟.. كيف لم
تبلغنا تلك المعلومة ؟

أجابها (أدهم) فى هدوء :

— ربّما لأنه لم يتّوَلَّ هذا المنصب إلّا فى القريب يا (منى) ،
وهذا هو التفسير الوحيد .

لوّحت بكفّنها ، وهى تستدير إليه ، هاتفة فى انفعال :

— ولكن هذا يغيى أن موقف (خالد) بالغ الخطورة ،
فوجود ذلك البغد فى هذا المنصب الخطير ، يتيح له إعداد
.. (خالد) بلسم القانون .

هطّ حاجبيه ، وهو يقول :

— أتعشّم ألا يكون قد فعل يا (منى)

ثم أضاف بصوت مخفّ :

— وإلا فسيُدفع عمره ثمنًا لذلك .

عادت تلوّح بكفّنها ، وهى تقول فى انفعال :

— والآن ماذا نفعل ؟.. إننا لم نعثر على طرف خيط

فحسب ، وإنّا على حبل كامل ، يقودنا إلى الرجل الذى
نشده ، ولكننا نعجز عن الوصول إليه .

رفع (أدهم) عينيه إليها ، وهو يقول فى صرامة :

— مَنْ قال هذا ؟.. إننا لم نبدأ بعد .

سأله فى جدّة :

— أليّك وسيلة للوصول إلى رئيس الأمن نفسه ؟

اعتدل ، وهو يقول :

— بالتأكيد .

ثم عادت ابتسامته الساخرة إلى شفّته ، وهو يضيف :

— إنه هو نفسه سيمى إلينا .

هتفت فى دهشة :

— كيف ؟!

اتسعت ابتسامته الساخرة ، واقترب منها ، ووقف يتطلّع

إلى المحيط بدوّره ، وهو يقول فى هدوء :

— سترين يا عزيزتى .. سترين ..

أشعل (هنرى) سيجارته فى انفعال واضح ، ونفث
دخانها فى قوة ، وهو يقول :

— أكل شيء على مايرام يا (كال) ؟

ابتسم (كال) ابتسامة هادئة ، وقال :

— نعم يا مستر (هنرى) .. لقد حصل على الحجرة التى
أردناها له ، ونحن نراقب حجرته وفندقه ، وهاتفه .. يثق أن
ذلك الشيطان لن يلتقط ذرة واحدة من الهواء ، دون أن نعلم
بها .

لم يشعر (هنرى) بالاطمئنان ، على الرغم من تأكيدات
(كال) ، فمال نحوه ، وهو يسأله فى قلق :

— هل ستقتله ؟

اتسعت ابتسامة (كال) وسط وجهة المكث ، وهو
يقول :

— كلاً .. إتنى أذخر له نهاية أفضل .

وتناول كأسه فى هدوء ، ورشف رشفة من خمرها ، وهو
يستطرد :

— لقد جاء يسمى خلف زميله ، وسأعاوننه فى مهمته ،
وأرسله إليه .

تألفت عينا (هنرى) ، وهو يهتف فى انفعال :

— هل سترسله إلى هناك ؟

نهض (كال) من مقعده ، واتجه نحو خريطة الجزيرة
(تايوان) ، وأشار إلى دائرة تتوسطها ، قائلاً :

— نعم .. إلى المعتقل .. معتقل الجنرال (أندريه) .

وانطلقت من شفته ضحكة مقبلة ، قبل أن يستطرد :

— إلى بحر الجحيم .

تنهدت (منى) ، وهى تجلس إلى جوار (أدهم) ، فى
السيارة الأنيقة التى استأجرها ، وقالت فى قلق :

— أتظن أن وسيلتنا ستفلح ؟

أجابها فى هدوء :

— بالتأكيد .

غمغمت فى عصبية :

— ولكنها تبدو لى سخيفة ، وعلمية أكثر من اللازم .

ابتسم ، وهو يقول فى هدوء :

— أترين ذلك حقاً ؟

أثارها هدوءه ، فهتفت فى انفعال :

— بالتأكيد .. إن هذا لم يحدث أبدا من قبل ، لآلى عالم
الخبايراء ، ولا حتى فى عالم صراعات الأزقة ، وكان من
الأفضل أن نستشير الإدارة ، قبل أن نقدم عليه .

ضحك ، قائلا :

— ليس إلى هذا الحد .

هفت فى جدّة :

— ماذا تعنى ؟ .. إنك ستشر إعلائنا بالصحف ، تقول
ليه : إلى (هـ . كلارك) .. لقد أتيت من أجلك .. (أدهم
صبرى) .. أى أنك باختصار ، ستحدّى الرجل على
صفحات الجرائد .. أيدو لك هذا عقلائيّا .

هزّ كتفيه ، وهو يقول فى هدوء :

— كلاً بالتأكيد .

زفرت فى ارتياح ، فأسرع يضيف :

— ولن يبدو له كذلك أيضا ، وهذا هو المطلوب .

حدقت فى وجهه بدهشة ، ثم سأله فى لحفوت :

— ماذا تعنى ؟

أجابها فى هدوء :

— إن (هنرى كلارك) يتوقّع — بصفته رجل مخابرات

سابقا أو حائيا — أن المخابرات المصرية لن تقف ساكنة ، فى
مواجهة فقد واختفاء أحد رجالها ، وهو ينتظر محاولة منهم
لفهم ما حدث ، وهو فى الوقت ذاته يعرفنى ، ويعلم أننى
أعمل فى جهاز المخابرات المصرى ، شأنه شأن أى رجل
مخابرات آخر ، وسيصدمه أن أتحداه على هذا النحو ، وسيجس
جنونه ، ويسعى خلفنا ، وعندئذ نكون قد اختصرنا مرحلة
طويلة من الصراع ، والتقىا بخصمنا بناء على إرادته .

قالت فى توثر :

— ولكن هذا يتزع منا زمام المبادرة ، ويمنحه إياه .

عاد يهزّ كتفيه ، ويعطّ شفتيه ، قائلا :

— دعينا نظاهر بأنه قد فاجأنا ، حينما نفع فى قبضته

يا عزيزتى .

هقدت حاجبها ، ومطّ شفتيها فى غضب ، وهى تقول :

— ما زالت أساليبك لا تروق لى يا (أدهم صبرى) .

ابسم وهو يقول :

— ولكنها ناجحة .. أليس كذلك ؟

هفت فى سخط :

— ليس لى كل مرّة .. قل لى بالله عليك ، ماذا له أنه أمر

بقتلنا على الفور ، وفاجأنا رصاصات رجاله ، و

لاحظت فجأة أنه لا يتابع حديثها ، وأنه يتطلع إلى مرآة
سيارته في اهتمام ، فبرت عيارتها ، لتسأله في قلق :
— ماذا هناك ؟

صمت لحظة أخرى ، قبل أن يجيبها بإبتسامة ساخرة :
— أظنني سأتابع نصيحتك يا عزيزتي ، وأتنازل عن نشر
الإعلان .

عادت تسأله بمزيد من القلق :
— ماذا هناك ؟

أجابها في هدوء ساخر :

— لا شيء يا عزيزتي .. إنه مشهد تقليدي .. مجرد سيارة
ضخمة تتبعنا ، وبداخلها خمسة أوغاد ضخام الجثة .. لقد
شاهدت ذلك عشرات المرات .. أليس كذلك ؟

استدارت تتطلع إلى السيارة المطاردة في توثر ، وهي
تخرج مسدسها الصغير من حقيبتها ، قائلة :

— حسنا .. لقد حانت لحظة القتال .

ابتسم (أدهم) في سخرية . وهو يقول :

— كلاً يا عزيزتي .. إنني أكره هذا النوع من القتال
المباشر .. دعينا نبدأ مع هؤلاء الأوغاد لعبة القَطِّ والفار .

ثم انحرف فجأة في شارع جانبي ضيق ، مستطردا :
— المهم من يلعب دور القَطِّ .

وأوقف سيارته على جانب الطريق ، وهو يحسب
بـ (منى) :

— هيا يا عزيزتي ، سنواجه خصومنا ، و

بتر عبارته بفتة ، والتقى حاجباه في تساؤل ، حين لاحظ
أن السيارة الضخمة لم تتبعهما داخل الطريق الضيق ، وإنما
توقفت لتسد مدخله بجسمها ، على حين برزت سيارة أخرى
من الجانب الآخر للطريق ، وسدت مدخله الثاني ، بحيث صار
(أدهم) و (منى) بين السندان والمطربة ، وغادر
السيارتين عشرة رجال ضخام الجثة ، يحملون مدافعهم
الرشاشة ، وأجهزوا نحو سيارة (أدهم) و (منى) من
الجانبين . وهم يصوبون إليهما قوّهات مدافعهم ، فانكمشت
(منى) في مقعدها ، وشحّب وجهها وصوتها ، وهي تقول :

— صدقت يا (أدهم) .. إننا لن نشر الإعلان .

وازدردت لعايبها في صعوبة ، قبل أن تُضيف :

— سنلقى حَقّاً قبل أن نفعل .

وكان من الواضح أنها على حق ..

٤ - الشيطان ..

مضت لحظات من الصمت ، و (أدهم) ينقل بصره بين
فريقي الرجال الضحام ، اللذين يتقدمان من أمام وخلف
سيارته . قبل أن يقول في هدوء :

— أظن أنه ليس أمامنا سوى أن نستسلم يا (منى) .

قال هذا ، ودفع باب سيارته وغادرها ، وهو يرفع ذراعيه ،
ويقول في صوت مرتفع بالإنجليزية :

— حسنًا .. إننا نستسلم .

ارتسمت على وجوه الرجال ابتسامة ظافرة ، وتبادلوا نظرات
الفوز ، قبل أن يفهم أحدهم في ازدياء :

— أهذا الذي يقولون إنه يقاثل كالشيطان ؟

ابتسم (أدهم) ، وهو يقول :

— إنكم لم تمنحوني الفرصة في الواقع يا صديقي .. لقد
فاجأني حقًا أنكم قد حاصرتم الطريق ، على حين وقع اختياري
عليه عشوائيًا !



لاحظ أن السيارة الضخمة لم تمنحهم مداخل
الطريق الضيق ، والموقوفات لسد مدخله

كان واحداً من الشراك الخداعية البسيطة المتكررة ، التي ابتكرتها المخابرات المصرية ..

من المألوف ، إذا ما تمكّن منك الخصم ، أن يطالبك بتسليم سلاحك ؛ لذا فقد وجد خبراء الابتكارات ، في المخابرات المصرية ، أنه من الممكن حمل مسدسين : أحدهما حقيقى ، والآخر عبارة عن قبلة يدويّة ، على هيئة مسدّس ، يكفى لتشغيلها أن يسحب صاحبها إبرة المسدّس ، ثم يلقيه أرضاً ، فتفجر القبلة ..

وكانت قبلة ذات قوة انفجار محدودة ، تكفى لجرح الخصم ، وإفقاده وعيه فحسب ، دون أن تقتله ، فلقد قدّر الخبراء أنه من المحتمل أن يكون ذلك الخصم مطلوباً على قيد الحياة ..

ولولا تلك الصفة الأخيرة ، ما استخدم (أدهم) القبلة الخداعية أبداً ..

فمن العجيب ، بالنسبة لـ (أدهم صبرى) ، أنه — على الرغم من عنف مهنته — يغض القتل تماماً ، ولا يلجأ إليه إلا للضرورة القصوى ، وحينما لا يكون هناك من سبيل سواه .. ولقد تعلّمت منه (منى) هذا المبدأ ..

لقد انفجرت القبلة الخداعية ، فأسقطت ثلاثة من الرجال العشرة فاقدى الوغى ، وأصاب السبعة الآخرين بالذهول ، على حين تحرك (أدهم) و (منى) فى سرعة مذهشة ، فالتقط كل منهما مسدسه ، وارتفعت قدم (أدهم) لتركل وجه أقرب الرجال إليه ، وقفزت قدمه الأخرى إلى معدة الثانى ، ثم فكّه ، فى نفس اللحظة التى أطلقت (منى) فيها رصاصات مسدسها على يدي رجلين ، وتجاهلت صرخات الألم ، التى انطلقت منهما ، وهما يتخيلان عن مدفعيهما ، وصوّبت مسدسها إلى الثالث ، ولكنها وجدت (أدهم) يحول بينها وبينه ، وهو يلكم أحد الرجال فى فكّه ، ثم يقفز جانباً ، ويطلق النار على كفّ الثانى ، وينحن متجنباً رصاصة الأخير ، ثم ينقضّ عليه كالصاعقة ، وينزعه من سترته ، ويهوى على أنفه بلكمة حسمت المعركة ..

وهتفت (منى) :

— لقد انتصرنا .. لقد

بترت عبارتها فى قلق ، وهى تتطّلع إلى عيني (أدهم) ، اللّتين تركّزتا على نقطة ما خلفها ، وهو يقول :

— ليس بقُد يا عزيزتى ..

استدارت إلى حيث ينظر لي حذرة ، ولم تكذب تفعل حتى
تقلصت أصابعها فوق مقبض مسدسها في الحال ، ثم لم تلبث
بدها أن تراخت إلى جوارها ..

فهناك .. في نهاية الطريق الضيق ، كان أربعة رجال
يصوبون إليها وإلى (أدهم) أسلحتهم ..
أربعة من رجال شرطة (تايوان) ..

فحص مفتش الشرطة التايواني مسدس (أدهم)
و (منى) في اهتمام ، للمرة الثالثة ، ثم ارتسمت على شفتيه
اتسامة ظافرة ، وهو يقول :

— من الواضح أنها قضية دسمة ، فأنا متشوق للغاية ،
لأسمع منكما تفسيراً لحملكما مسدسين من البلاستيك ،
مصنوعين خصيصاً لخداع آلات كشف المعادن في المطارات ،
واستخدامهما هنا ، دون ترخيص مسبق .

عقد (أدهم) حاجبيه غصاً ، وهو يقول :

— عجبنا !!.. أبدو لك من المنطقي أن يهاجمنا عشرة
رجال ، يحملون المدافع الرشاشة ، وليس من المنطقي أن ندافع
عن أنفسنا بمسدسين من البلاستيك ؟



عبرت عباؤها ل قتل . وهي تنطبع إلى عين
(أدهم) . اللعين تركبنا على لحظة ما خلفها

أجابه (أدهم) في هدوء :

— كلاً .. لقد هاجنا هؤلاء الأوغاد العشرة ، فانتزعنا منهم المسدسين ، ودافعنا عن أنفسنا ، وهزمناهم .. أهنأك تهمة تشبه ذلك ؟

هتف المفتش في خنق :

— اسمع يا مستر (أدهم) .. إنك لن تنجح في خداعي أبداً .. إن هزيمة هؤلاء الرجال العشرة تحتاج إلى خبرة رهيبة .

قال (أدهم) في سخرية وهدوء :

— لا تنس أنني أزاول الرياضة .

سأله المفتش في جدّة :

— أية رياضة ؟

أجابه في سخرية :

— الشطرنج .

احتقن وجه المفتش غضباً ، وهبّ من مقعده ، قائلاً في خنق :

— حسناً يا مستر (أدهم) .. إنني ألقى القبض عليك ، وعلى زميلتك .

نهض (أدهم) بدؤره ، وهو يقول في صرامة :

— بأية تهمة أيها المفتش .. إنني أنكر تماماً ملكيتي للمسدسين ، ولن يمكنك إثبات العكس ، ولقد كنتا لدافع عن أنفسنا ، وتأشيرتنا تمنحنا حقّ البقاء هنا قانوناً ، و

قاطعته المفتش في جدّة :

— إنني ألقى القبض عليكما بتهمة مقاومة رجال الشرطة .

هتفت (منى) في غضب :

أنت تعلم أن هذا لم يحدث .

أجابه المفتش في صرامة :

— بل حدث .. هل نسيم هؤلاء الرجال العشرة ؟

سأله (أدهم) في قلق :

— ماذا عنهم ؟

اعتدل المفتش ، وهو يقول في صرامة :

— إنهم رجالنا .. إنهم من رجال الشرطة .

٥ - الفخ ..

ملأت الابتسامة وجه (كال) المكتظ ، وهو يقول في ظفر وارتياح .

— لقد تم إلقاء القبض على (أدهم صبرى) يا مستر (هنرى) .

نألت عينا (هنرى) ، وهو يهتف في هفة :

— آلت واثق من هذا ؟

ضحك (كال) ، وهو يقول :

— تمام الثقة يا مستر (هنرى) .. اطمئن ..

سأله (هنرى) ، وهو يشعل سيجارته في انفعال :

— إنك ستأمر بإرساله مباشرة إلى معتقل (أندريه) ..

أليس كذلك ؟

ابتسم (كال) وهو يتر رأسه نفيًا في هدوء . فهتف

(هنرى) في عصبية :

— ماذا تعنى ؟ .. إنك لا تعرف (أدهم صبرى) هذا ..

إنه لمن المعجزات أن نجح رجالنا في إلقاء القبض عليه ، ولو أنه
نجح في الفرار منهم ، فسوف

قاطعه (كال) في هدوء :

— رويدك يا عزيزى .. إننى أتوق لرؤية ذلك الشيطان ،
الذى تسجون حوله الأساطير أولاً ..

لوح (هنرى) بذراعه في خنق ، وهو يهتف :

— أرسله إلى (أندريه) أولاً ، ويمكنك أن تراه فيما
بعده .

هز (كال) رأسه نفيًا ، وحافظ على ابتسامته الهادئة ،
وهو يقول :

— هذا مستحيل يا عزيزى ، فأنا أكره الذهاب إلى معتقل

(أندريه) ، ولست أدري كيف يطبق هو نفسه البقاء هناك ،

فالمكان مُقبض بحق ، ثم إن عزيزنا (أندريه) لن يسمح لأى

من معتقليه بعبور أسوار المعتقل إلى الخارج حيا ، وهذا يعنى

أننى لو لم أر ذلك الشيطان قبل ذهابه إلى هناك ، فلن أراه أبدا .

عقد (هنرى) حاجبيه ، وهو يقول في خنق :

— إنك تتركب أكبر حماقة في حياتك يا (كال) .

ابتسم (كال) ، وهو يقول في هدوء :

— وثما يا عزيزي (هنرى) ، ولكننا لن نخسر شيئا ..
لقد سقط الشيطان فى الفخ ، وانتهى أمره .
وأطلق ضحكة ساخرة قصيرة ، قبل أن يستطرد :
— انتهى أمره إلى الأبد .

جلس (أدهم) فى زمراته الصغيرة يسترجع الأحداث ،
ويفكر فى عمق
كان من الواضح أن (هنرى كلارك) كان ينتظر
قدومهما ، وأنه قد أعدّ لهما فخا مُحكما ، ونجح فى إيقاعهما
فيهِ .

ولكن أين (خالد) ؟
هل أصابه نفس ما أصابهما يا ترى ؟
هل وقع فى فخ مماثل ؟

ثم ماذا يكون مصيرهما ، بعد الوقوع فى ذلك الفخ ؟
استغرقته تلك الأفكار ، حتى أطلّ المفتش من نافذة
الزمرات الصغيرة ، وقال فى ضحاة :

— يبدو أنك شديد الأهمية أيها المصرى .. إنك ستذهب
— تحت الحراسة — إلى أخطر رجل بالمدينة ، بناء على طلبه .

ابسم (أدهم) فى سخرية ، وهو يقول :
— ذغبي أحمَن .. إنه (هنرى كلارك) رئيس الأمن ..
أليس كذلك ؟
أجابه المفتش فى سخرية مماثلة ، وهو يفتح باب الزمرات ،
ويصوب إليه مسدسه :

— أخطأت .. إنه (فرديناند كال) .. حاكم المدينة
عقد (أدهم) حاجيه ، وهو يغصم :
— الحاكم ؟! ... أهو أمريكى الجنسية ؟
أجابه المفتش :

— بل بريطانى .. ولكن هذا ليس من شأنك .. انهض
وسرّ أمامى إلى الخارج .
نهض (أدهم) وسار أمامه فى هدوء ، فقد كان أكثر شوقا
لمقابلة ذلك الحاكم ، ومعرفة سرّ رغبته فى رؤيته ، ولقد سأل
المفتش فى هدوء :

— ولكن لماذا يرغب الحاكم فى رؤيتى وزميلتى ؟
ابسم المفتش فى سخرية ، وهو يقول :
— إنه يرغب فى رؤيتك وحدك . ورنما يلتقى بزميلتك
وتأخذها ، إذا ما راقبت له ، فهو يملك ذوقا عاليا فى اختيار
نساته ، و

— مهلاً يا (منى) .. إننا لم ننج بعد .
 ثم سأل المفتش في غلظة :
 — كيف السيل إلى الخروج من هنا ؟
 أشار المفتش إلى باب في نهاية الممر ، قائلاً :
 — هذا هو السيل الوحيد ، ولكنه يمر عبر حجرة الضباط .

سأله (أدهم) في صرامة :
 — كم ضابطاً هناك الآن .
 تخرج صوت المفتش ، وهو يجيب :
 — ستة .. هناك ستة ضباط .
 عقد (أدهم) حاجبيه ، وهو يقول :
 — حسناً .. هذا كل ما أريده منك .
 ثم هوى على فكه بلكمة أفقدته الوعي ، وهتفت (منى) :
 — ماذا ستفعل الآن ؟
 ابتسم في سخرية ، وهو يقول :
 — ياله من سؤال !... سنهرب من هنا بالفعل .
 هتفت في حدة :
 — إننى لم أَعِدْ أفهم شيئاً .. ألم تكن لخطتك الرئيسية هي أن ندفع (هنرى) إلى القلود إلينا ؟



أسرع المفتش يمس المفتاح ، لي ثقب باب الزنزانة ، بأصابع مرتجفة .

توقّف بغتة ، ثم التفت إليها ، وأمسك كفيها في قوّة ، وهو يتطلّع إلى عينيها ، قائلاً :

— اسمعي يا (منى) إننى أعترف أن عمليتنا بدت متخبّطة حتى هذه اللحظة ، فكلّما استقرّ قرارنا على خطوة محدودة ، أبدلت الظروف والملابسات خطّتنا تمامًا ، ولقد كنت أسمى فعلاً للالتقاء بـ (هنرى كلارك) ، ولكننى كشفت منذ قليل وجود ثغرة مخيفة في خطّتي .

سألته في دهشة ، وهى تتطلّع إلى عينيها في خيرة :
— أية ثغرة ؟

أجابها في صرامة :
— أنت .

هتفت في دهشة :

— أنا ؟ .. ما الذى يعنيه هذا الـ ؟

قاطعها في حزم :

— اسمعي يا (منى) لقد نهنى هذا المفتش الوغد ، منذ

دقائق قليلة ، إلى حقيقة غابت عن ذهنى بعض الوقت ، ألا وهى أن (هنرى كلارك) يريدنى وحدى ، وأنه لن يقتلك ..

هتفت في دهشة :

— ماذا سيفعل فى إذن ؟

أجابها في جدّة :

— ما هو أكثر فظاعة من القتل .

ظهر الدعر على وجهها ، فأضاف فى حزم صارم :

— اسمعنى جيّداً .. إن الفرار ليس إحدى خطوات خطّتي

أبداً ، ولكن من الضرورى أن تغادرى هذا المكان ، وعليك

فور ذلك أن تتوجّهى إلى القنصلية المصرية ، وتخبرى القنصل

المصرى بالأمر كله .. اطلبى منه أن يهدد بإثارة أزمة

ديبلوماسية ، أو أى شىء يراه مناسباً .. المهم أن تبقى هناك

حتى أعود .

هتفت فى عناد :

— كلّاً .. لقد بدأت المهمة مغاً ، و

قاطعها فى جدّة صارمة :

— هذا أمر آتتها النقيب .

عقدت حاجبها فى غضب ، وهى تقول فى جدّة ممائلة :

— سمعاً وطاعة بآسيادة المقدم .

ثم اغرورقت عيناها بالدموع ، وهى تسأله :

— ولكن ماذا ستفعل ؟

أجابها فى حزم :

— لسبب ما ، طلب حاكم المدينة رؤيتي ، وهو بريطاني ،
يُدعى (فرديناند كال) ، ولست أدري ما إذا كنا نملك ملفاً
عنه أم لا ، ولكن مطلبه هذا يعني أنه يعلم بالضرورة من أنا ،
وأنه هناك صلة ما تربطه بـ (هنري كلارك) ، ومن
الضروري أن أكشف تلك الصلة ، فأنا على ثقة من أن كشفها
سيقودنا إلى معرفة مصير (خالد) .

سأله في صوت مرتجف :

— هل تظن أنهم ؟...

ولكنها لم تتم سؤالا ، فقد دفع أحد الضباط باب الممر في
تلك اللحظة ، ولم تكده عيناه تقعان على ما حدث ، حتى انتزع
مسدسه ، وهو يهتف :

— ماذا يحدث هنا بحق السماء ؟

ولم يكن هناك مفر من بدء الاشتباك على الفور .

٦ — الهروب الكبير .

بدأ الاشتباك دفعة واحدة ، وعلى نحو مباغت عنيف ، فلم
يكده ذلك الضابط التايواني يرفع مسدسه في وجهي (أدهم)
و (مني) ، حتى رفع (أدهم) مسدسه في سرعة البرق ،
وأطلق رصاصته ، لتطيح بمسدس الضابط ، الذي شهق في ألم
ودهشة وذعر ، ثم احتجبت صرخته في حلقه ، حينما رأى
(أدهم) يندفع نحوه كالصاروخ ، ويُهشم فكّه بلكمة
ساحقة ، قبل أن يفيق من ذهوله ..

وبحركة سريعة ، التقط (أدهم) مسدس الضابط ، وألقاه
إلى (مني) ، التي التقطته وهي تعذر نحو (أدهم) ، وسمعت
يقول في إيجاز :
— هيا بنا .

كان صوت الرصاصة قد أثار ضجة هائلة في قسم الشرطة ،
واندفع الضباط الخمسة الآخرون نحو باب الممر ، وأيديهم
تلتقط مسدساتهم ، ولكنهم فوجئوا بإعصار .. انقضّ عليهم

(أدهم) و (منى) بعنف شديد ، وخطمت قبضة (أدهم)
فك أولهم ، وركلت قدمه معدة الثاني ، على حين أطلقت
(منى) النار على ساق الثالث ، وهوت بحافة يدها على مؤخرة
عنق الرابع ، وأنهى (أدهم) الجولة بتحطيم أنف الخامس ،
وعنق السادس ..

وأشار (أدهم) إلى باب جانبي ، هاتفاً :

— من هنا .

تبعته (منى) إلى الباب ، ودفعه هو بركة قوية ، فانهالت
عليهما رصاصات رجال الشرطة في الخارج ، وارتفع صوت
صارم ، يقول :

— استسلموا ، أيّا كان عددكم .. سنمهلكم عشر دقائق
فحسب ، ثم نطلق عليكم النار .

صاح (أدهم) :

— سنقتل رجالكم السبعة هنا ، لو لم تفصحوا لنا الطريق .

أجابته الصوت الصارم :

— أوامرنا تقتضي تجاهل أية تهديدات .. استسلموا

أو

قاطعه (أدهم) :

— نريد (هنري كلاوك) .. رئيس الشرطة .
ساد الصمت لحظة ، وكأنما أدهش مطلبه الجميع ،
فأردف :

— لدينا هنا معلومات بالغة الخطورة ، تخص بأمنكم
واقتمادكم ، ولن نبلغها لسواه ، أو اقتلونا لو شئتم .

ساد الصمت لحظة أخرى ، ثم قال الصوت الصارم :

— إننا نمنحكم نصف الساعة للتراجع عن إصراركم ،
وبعدها سنمطركم بالنيران ، حتى ولو اضطررنا لنسف القسم
كله .

غمغمت (منى) في توأثر :

— لقد ضاعفوا المهلة .

أجابها (أدهم) :

— نعم .. حتى يمكنهم استشارة (هنري) ، وعرض
الأمر عليه ومعرفة رأيه في تنفيذه ، وهذا يمهّلنا ما نحتاج
إليه .

سأله في قلق :

— ماذا ستفعل ؟

أجابها وهو يتجه إلى الداخل :

— سأقاتل .

هتفت ، وهي تختلس النظر إلى الخارج ، من ثقب الباب :
— إننا لا نملك سوى مئتين ، وهم أكثر من ثلاثين
رجلاً ، يحملون المدافع الآلية :

ابتسم في سخرية ، وهو يقول :
— ومن قال إننا لا نملك سوى مئتين .. هل نسيت
هؤلاء الأوغاد الستة ، الفاقدي الوغي ؟

صاحت في حدة :
— حتى ولو حصلنا على مئتهم ، فهي لن تكفي
لمواجهة ثلاثين مدفعاً آلياً .

اتسعت ابتسامته الساخرة ، وهو يقول :
— أتراهين ؟

التفت إليه في خيرة ، ثم انعقد حاجباها ، وهي تقول :
— (أدهم صبرى) ، قل لي فيم تفكر ؟
أجابها في هدوء :

— في استغلال كل الإمكانيات المحلية يا عزيزتي .
ثم أشار إلى أسطوانة معدنية ، إلى جوار الموقد ، وأضاف :
— ونحن نملك ما يسر القلب .

سأله ، وهي تبجه إليه :

— هل سنحوها إلى قبيلة ؟

ضحك في هدوء ، وكأنما يجلسان في منزله ، وقال :
— بل إلى شيء أفضل يا عزيزتي .. أفضل كثيراً .

هنا فقط ، وفي مثل هذه الظروف ، يبرز ما أطلق عليه اسم
(الفطرة القتالية) ، فلقد كان الشكل الظاهري يوحى بأن
(أدهم) و (منى) لا يمتلكان سوى ثمانية مئذسات نصف
آلية ، وأسطوانة غاز . ولكن (أدهم) حول هذه الأسلحة
السيطة ، وبمهارة رائعة ، إلى أسلحة قتالية منطورة ..

لقد أفرغ الرصاصات من المئذسات الستة ، وأفرغ
بارودها في ثلاثة أكواب معدنية ، أحكم إغلاقها ، وزود كل
منها بفتيل قوي ، ثم استرخى خرطوم أسطوانة الغاز ، وهو يقول
مبتسماً :

— الآن صرنا وحدة قتالية يا عزيزتي (منى)

تطلعت إلى ساعتها ، وهي تقول :

— رائع .. لقد أنجزنا ذلك في عشر دقائق فحسب .

أجابها (أدهم) ، وهو يدفع أسطوانة الغاز أمامه :

— كان من الضروري أن نفعل ، حتى تبدأ الحركة قبل

وصول إمدادات .

اقرب الاثنان من الباب ، وتطلعا إلى الموقف في الخارج ،
وقال (أدهم) في هدوء :

— أترين تلك السيارة هناك ، في أقصى اليمين ؟ تلك التي
سنسقلها .

أومأت برأسها إيجاباً ، فعمد حاجيه ، وهو يقول في
حزم :

— الآن ..

وعلى الفور ، أشعلا فليل القنابل اليدوية الثلاث ، التي
صنعها من بارود الرصاصات ، والأكواب المعدنية ، وألقاها
وسط رجال الشرطة الثلاثين ، فانفجرت القنابل الثلاث
بدوي هائل ، وساد هرج رهيب ، في نفس الوقت الذي اندفع
فيه (أدهم) و (منى) خارج المكان ، وراحا يطلقان نيران
مسدسيهما على رجال الشرطة ، الذين تضاعف هرجهم
وارتباكهم ، وبلغ تحبطهم ذروته ، وخاصة حينما أشعل
(أدهم) النار أمام خرطوم أسطوانة الغاز ، فاندفع منه خيط
من اللهب ، جعله أشبه بقاذفة لب ضخمة ..

وكانت مفاجأة مذهلة حقاً ..

وقبل أن يفيق الجميع من ذهولهم ، كان (أدهم) قد ألقى

الأسطوانة المشتعلة وسطهم ، فقفز برعبيهم وارتابكهم إلى قمة
رهبة ، قبل أن يقفز مع (منى) داخل السيارة التي انتقياها
من قبل ، وأدار هو محركها ، وانطلق بها مبتعداً ، ومن خلفه
انفجرت أسطوانة الغاز بدوي هائل ، واشتعلت النيران في
ساحة القسم ، وهتفت (منى) :

— لقد انتصرنا بجدارة هذه المرة .

أجابها ، وهو يزيد من سرعة السيارة :

— ليس بعد .. إنهم يطاردوننا .

هتفت في انفعال ، وهي تلتفت خلفها :

— كم سيارة ؟

أجابها في هدوء :

— ثلاثة .. كم رصاصة تملكين في خزان مسدسك ؟

تنهدت ، وهي تجيب في خنق :

— واحدة .. وأنت ؟

ابتسم قائلاً :

— أقل منك بواحدة .. لقد فقدت رصاصاتي كلها .

لم يكذب يتم عبارته ، حتى أطلق أحد رجال الشرطة ، من
إحدى السيارات الثلاث ، رصاصة اخترقت زجاج السيارة

الخلفى . ومرت منه إلى زجاجها الأمامى . فهفت (منى)
في دُعر :

— زد السرعة .. إنهم يطلقون النار علينا .

تألقت عيناه ببريق شديد ، وهو يقول :

— ليست السرعة هي العامل الأهم ، في مطاردات

السيارات يا (منى) ، وإنما الخبرة والمهارة .

وانتشى صوته ، وكأنما يقدم على لعبة مسلية ، وهو

يردف :

— وسألقنهم درسا في ذلك .

لم يكذب بتم عبارته ، حتى ضغط كمّاحة سيارته في رفق ،

وعلى نحو فائق البراعة ، جعل سرعة السيارة تنخفض على نحو

مباغت ، أثار دهشة وارتباك قائدى السيارات الثلاث

المطاردة ، قبل أن يدير عجلة القيادة في قوة ، فتدور إطارات

السيارة إلى اليسار ، وتدور السيارة حول نفسها نصف

دائرة ، لتواجه السيارات الثلاث في تحد .

وأدهشت المفاجأة قادة السيارات الثلاث بحق ، وخاصة

عندما رأوا سيارة (أدهم) تنطلق نحوهم ، وتملكهم الدُعر .

وهم يشعرون لما الطريق ، على نحو غير منتظم ، تسبب في

ارتطام إحدى السيارات بجذع شجرة ضخمة ، على جانب



القى الإسطوانة المشعلة وسطهم . فقفز برؤوسهم وارتباكهم إلى قمة

رأسه . قبل أن يلتزم مع (منى) عامل السارة .

الطريق ، وتخطم مقدمتها ، ومبرد المياه تحركها ، على حين
عادت سيارة (أدهم) تدور حول نفسها نصف دائرة
أخرى ، ثم تعاد انطلاقتها مبتعدة عن السيارات الثلاث ،
وهو يطلق ضحكة ساخرة ، قائلا :

— أرايت يا عزيزي ؟ إن سياراتهم أكثر قوة من هذه ،
ولكن مناورتنا المفاجئة أربكتهم ، وأفقدتهم ثلث قوتهم .

تطلعت خلفها ، وهي تقول :

— ولكن الثلث الباقيين يصرّان على مواصلة المطاردة .
ضحك وهو يقول :

— هذا من سوء حظّهما .

ثم زاد من سرعة سيارته ، وهو يستطرد :

— طبقا لخريطة (تايوان) ، هناك نهر صغير سيواجهنا
بعد لحظات ، وهو يفصل المنطقة المتصدية عن الأحرار ، ولو
أنا غيرناه ...

اضطر لير عبارته ، عندما أصابت جسم سيارته
رصا صتان ، كان لهما رنين مخيف ، جعل (منى) ترتجف ،
وهي تهتف في حق :

— يا للأوغاد !! إهم يستغلون كوننا عزلا .

اتسم (أدهم) في سخرية ، وهو يقول :

— من قال إننا كذلك ؟

ثم انحرف بسيارته فجأة إلى جانب الطريق ، ومرق بين
شجرتين ضخمتين ، واندفع في ذلك المعبر الترابي الضيق ،
خارج الطريق ، فتصاعدت من خلفه سحابة ضخمة من
الغبار ، وهتفت (منى) :

— أضدّهم تعمل أم ضدنا ؟.. أنسيت أن واجهه السيارة
الأمامية محطمة ؟.. إنك ستغمرنا بأطنان من الغبار .
أجابها في هدوء :

— وسأعوق الرؤية أمامهم أيضا يا عزيزي .

عاد ينحرف بسيارته بفتة إلى الطريق ، ودار حول جذع
شجرة ضخمة ، ثم عاد يدور حول نفسه ، وينطلق في اتجاه
السيارتين ، هاتفا :

— صحيح أنني أكره تكرار نفسي ، ولكن للضرورة
أحكام .

لم تكد السيارات تتجاوزان سحابة الغبار ، التي صنعها
بحوضه الطريق الترابي الجانبى ، حتى هوجتا به في
مواجهتهما ، فضغط قائد إحداها كمّاحة سيارته بكل ما يملك
من قوة ، ولما كانت سيارته تنطلق بسرعة كبيرة ، فقد كان

لهذا التوقف المفاجئ أسوأ الأثر ، إذ انقلبت السيارة رأساً على عقب ، وتدحرجت إلى جانب الطريق ، حيث ارتطمت بشجرة ضخمة ، واشتعلت النيران في خزان وقودها ..
أما السيارة الأخرى ، فقد نجح قائدها في كبح جماحها ، وسيطر عليها في مهارة ، وانطلق خلف سيارة (أدهم) ، التي دارت حول نفسها مرة أخرى ، وعادت إلى خط سيرها الأول ..

وفجأة .. لاح النهر لـ (أدهم) من بعيد ، فقال في اهتمام :
— كل ما نحتاج إليه يا عزيزتي (منى) هو أن نغبر هذا النهر ، وبعدها سنثبت لذلك البطل الذي يطاردنا ، أنه لا يجيد أبداً القيادة وسط الأدغال .
زاد من سرعة سيارته ، وهو يندفع نحو النهر ، وبدأ لهما رأس جسر صغير ، فهتف (أدهم) ، وقد باتت المسافة بينه وبين النهر مجرد أمتار قليلة :

— ها هو ذا جسرنا نحو الحرية يا عزيزتي ، و
بتر عبارته بغثة ، واتسعت عينا (منى) في ذعر ..
فلم يكن هناك سوى رأس جسر ..
ولم يكن هناك جسر على الإطلاق ..

٧ — أرض الشياطين ..

التقى حاجبا (كال) الرفيعين في جحده ، وهو يستمع إلى محادثة هاتفية ، وزمجر في غضب ، وهو يقول :

— وكيف حدث ذلك ؟

استمع إلى الجواب غير سماعاً الهاتف ، وعاد يزجر مغمغماً :

— أيها الأغبياء الحمقى ..

ووضع السماعة في جحده واضحه ، جعلت (هنري) يسأله في عصبية :

— لقد فر .. أليس كذلك ؟

أبعد (كال) عينيه في خنق ، وهو يلوح بذراعه ، هاتفاً :

— ما كان من الممكن أن يفعل لولا أن

قاطعته (هنري) في جحده :

— لولا أنك لم تستمع لتصيحتي ..

انعقد حاجبا (كال) في شدة ، وهو يلتفت إليه ، هاتفاً في غضب :

— رُوَيْدِكَ .. أنسيت أننى

عاد (هنرى) يقاطعه فى خنق :

— كَلَّا يا (كال) .. لم أنس شيئاً ، ولكن ينبغى أن تدرك
أن كونك حاكماً (تايه) لا يغنى لى شيئاً ، فكلانا يتساوى
وضعه فى المنظمة .

زَانٍ عليهما الصمت لحظة ، وهما يتبادلان نظرة غاضبة ،
ثم أشاح (كال) بوجهه فى عصيئة ، واتجه نحو البار ، والنقط
زجاجة خمر ، فض سدادتها فى جِدة ، وصَبَّ منها كأساً
كاملة ، وهو يقول :

— ماذا تقترح ؟

أخرج (هنرى) مسدسه ، وجذب مُشطه فى قُوَّة ،
وتركه يرتد بصوت عنيف ، وهو يجيب :

— أن نظارده .

رشف (كال) رشفة من كأسه ، وهو يقول :

— إنهم يطاردونه بالفعل .

هَبَّ (هنرى) واقفاً ، وهو يهتف :

— مطاردتى له متخلف ، فكلانا رجل مخبرات .. مُرِّ
بإعداد هليوكوبر ، وسأمارس مهام منصبى كرئيس للأمن ،
وأفرد مطاردة الشيطان .

وانعقد حاجباه فى غضب وصرامة ، وهو يُردف :

— فأنا خير بمطاردة الشياطين .

كان الجسر ، المقترض أن يصل بين حافتى النهر ، قد انهار
منذ زمن طويل ، ولما كانت هناك عدة جسور أخرى ، على
مسافات قريبة ، ولما كان ذلك الجسر يفود إلى منطقة أحراش
قديمة ، لم يُعد أحد يسكنها ، منذ اتخذت الجزيرة ذلك الطابع
الانفتاحى التجارى ، فإن أحدا لم يهتم بإصلاح الجسر القديم ،
وإن ظلت الحرائط الحديثة تشير إلى وجوده ، وكأنما لم يعلم
أحد بانهاره بعد ..

وحينما أدرك (أدهم) تلك الحقيقة ، كانت المسافة التى
تفصله عن رأس الجسر ، لا تتجاوز الأمتار الخمسة ، وكانت
سيارته تنطلق بسرعة تربو على المائة والخمسين كيلومتراً فى
الساعة ، والتوقف المفاجئ كفيل بقلبها رأساً على عقب .
ولم يكن هناك إذن سوى حل واحد ..

زاد (أدهم) من سرعته ، واندفع فى قُوَّة نحو الجسر
المنطم ، وهو يحاول تقدير المسافة التى تفصله عن الحافة
الأخرى تقريباً ، ثم ترك إطارات سيارته تصعد رأس الجسر
و ... تطير عبر النهر ..

كان مشهدا مثيرا للغاية لسيارة تطير عبر النهر ، حتى أن قائد سيارة الشرطة الباقية قد لسي أنه يقود السيارة ، وهو يحدق في المشهد بدهشة ، فلم يتبه إلا على حافة النهر ، ولم يستطع منع سيارته من السقوط فيه ، وهو يطلق سبائا ساخطا غاضبا ..

أما سيارة (أدهم) و (منى) ، فقد اندفعت عاليا ، ثم مالت مقدمتها ، وبدأت رحلة الهبوط ، وشهقت (منى) :
— يا إلهي !! لقد فشلنا ..

فقد كانت السيارة تتجه نحو مياه النهر مباشرة ، بعد أن غجزت عن قطع الأمطار الثلاثين ، التي تفصل الحافتين .. وسقطت السيارة في الماء ..

سقطت وغاصت كقطعة من الحجر ..
وأي قوة وسرعة ، دفع (أدهم) باب السيارة ، وجذب إليه (منى) ، وراحا يسبحان صاعدين إلى سطح الماء ، ولم يكدا رأسهما يبرزان إلى السطح ، حتى انهالت عليهما رصاصات رجال الشرطة ، فعادا يفوصان ، ويسبحان نحو الشاطئ الآخر .. وعندما بلغا الشاطئ الآخر دفع (أدهم) (منى) إليه ، وقفز خلفها ، وأمسك يدها ليركضا جنبا إلى جنب ، مبتعدين عن مرمى نيران الشرطة ..

وعلى مسافة كيلومترين ، هتفت (منى) ، وهي تلهث في عنف :
— لم أجد أستطيع .. انتظر ..

توقف عن العدو ، وتركها تلقى جسدها المكدود فوق العشب ، وجلس إلى جوارها ، وراح يتطلع إليها ، وهي تلهث في عنف ، وأطلت من عينيه نظرة إشفاق ، وهو يتحسس شعرها في حنان ، مغمغما :

— لا بد أن تذهبي يا عزيزتي .. لا بد ..
سألته في رجاء :

— لم لا نذهب معا يا (أدهم) ؟
هز رأسه نفيا ، وهو يقول في لحفوت :
— لأن هذا مستحيل ..

هتفت :

— لماذا ؟ .. أنا أيضا أتمنى إلى انخبرات العامة المصرية ، وهي مهمتي كما هي مهمتك !
أجابها في ضيق :

— ليس لهذا علاقة بالرسميات .. إنه مطلب شخصي ..
تطلعت إلى عينيه مباشرة ، وهي تقول في همس :
— مطلب شخصي منك ..
أوما برأسه إيجابا ، وقال في لهجة مست شفاف قلبا :
— من قلبي مباشرة ..

لم تدرك لماذا شعرت — في تلك اللحظة — برغبة عارمة في
أن تملا عينها برسامته ، وأن تدوب في سواد عينيه الكثيف ؟ ..
لماذا تمكنت لو أنهما الآن في (القاهرة) ؟

وارتحف جسدها في قوة ، حينما أمسك كنفها بيديه ،
وتطلع إلى عينها مباشرة ، وهو يقول :

— عديني أن تتطلي إلى القنصلية المصرية يا (منى) .
أومات برأسها إيجاباً ، وتمتمت وكأنها مسلوكة الإرادة :
— أعدك يا (أدهم) .. أعدك .

قال في حزم :

— مهما كانت الأسباب ؟

رددت خلفه كالمسحورة :

— مهما كانت الأسباب .

وفجأة ، انتفض جسدها في عنف ..

لم يكن مبعث ذلك عشقها له ، أو تأجج عواطفها نحوه .

لم يكن شيئاً ساراً على الإطلاق ..

كان ميلاً من الرصاصات ..

ميلاً انهمر من هليوكوبتر حربية ، يقودها الشيطان ..

الشيطان الذي يحمل اسم (هنري كلارك) ..

٨ — الأحراش ..

كانت الطلقات الأولى غزيرة ، ولكنها لم تصب هدفها ؛ لأن
(أدهم) لم يكذب بسمع هدير الهليوكوبتر حتى اتخذ جانب
العدو ، وقبل أن تتطلق الرصاصات بجزء من الثانية ، كان
يجذب (منى) بعيداً ، نحو منطقة كثيفة العشب ..

وكان هذا في الواقع هو سر انتفاضة (منى) العنيفة ..
لقد فوجئت بـ (أدهم) ينتزعها من مكانها ، ويجذبها خلفه
في عنف ، وهو يهتف :

— أسرعى ..

انطلقا يغدوان وسط الأحراش ، والهليوكوبتر تطاردهما في
عنف وإصرار ، حتى دفع (أدهم) (منى) وسط أكمة
متشابكة الأغصان ، وقال لها في جدّة :

— اسمعى .. من الضروري أن تبعدى الآن .. من
الضروري أن تصلي إلى القنصلية المصرية .
هتفت في لوعة :

— ولكن يا (أدهم) ..

قاطعها في صرامة :

— لا وقت للمناقشة .. إنه أمر .

وعاد يمسك كتفها ، وهو يستطرد :

— من الضروري أن تكوني لي خط دفاع ثانياً يا عزيزتي .

ترقرت في عينيها الدموع ، وهي تقول :

— حسناً يا (أدهم) .. سأفعل .. ولكن هذه

الهلوكوتر ..

عاد يقاطعها في لهجة حاسمة ، لا تحتمل النقاش :

— دعيك منها .. إنها تريدني أنا ، وستطلق خلفي أنا .

هفت في ارتباك :

— ولكن ..

لم يدع لها فرصة إتمام عبارتها الاعتراضية ، وإنما واصل

حديثه في حزم :

— انتظري هنا خمس دقائق فقط ، بعد أن أنطلق أنا ، ثم

انطلقى في الاتجاه المضاد ، وستجدين جسراً خشبياً صغيراً ،

بمجرد عبوره ستعودين إلى المنطقة المتمدينة ، ومن هناك يمكن

لآية سيارة أجرة أن تقلك إلى القنصلية المصرية .. هيا .

حاولت أن تعترض ، وأن تناقش رأيه ، إلا أنها فوجئت به

يفادر انخبا . وينطلق بأقصى سرعة وسط الأعشاب
النامية ..

وشهقت (منى) في دعر ، حينما رأت الهلوكوتر تندفع

خلقه ، وتمطره برصاصاتها ، وطفرت الدموع من عينيها في

غزارة ، وهي تغمغم :

— وداغاً يا (أدهم) .. وداغاً ..

ثم انطلقت متعددة في الاتجاه المضاد

عقد (هنري) حاجبيه في توتر ، حينما رأى (أدهم)

يندفع وحده من مخبئه ، وغمغم في حلق :

— يا للسخافة !!! إنه يضحي بنفسه ليشرح لرفيقتي

طريق الفرار .

سأله قائد الهلوكوتر في هدوء ، وكأنها الأمر كله

لا يعنيه :

— هل نعود إليها لنفس الخطأ ؟

أجابته (هنري) في حزم :

— بل دعها .. هو وحده يمشي

وصمت لحظة ، ثم استدرك :

— ثم إنها لن نُقبلت هنا

والنقط سماعه اللأسلكى ، وهو يقول :

— من (هنرى) إلى (كال) .. أجب .

انتظر لحظة ، حتى سمع صوت (كال) يقول :

— هنا (كال) ، ماذا يحدث عندك ؟

أجابه (هنرى) فى انفعال :

— إننى أطارده ذلك الشيطان ، وسأنتجح فى اقتصاصه ، إن

أجلاً أو عاجلاً ، ولكنه يقوم بمناورة لإبعادنا عن زميلته ،

وأظن أنها ستطلق فى الاتجاه المضاد ، وعليك أن تعمل على

معيها .

سأل (كال) فى لهجة عابثة :

— أهى جميلة ؟

عند (هنرى) حاجبيه ، وهو يقول فى جدّة :

— نعم .. إنها كذلك ، ولكن هذا لا يعينى كثيراً .

أجابه (كال) فى سخرية :

— ولكنه يعينى أنا يا عزيزى .

ثم أضاف فى صرامة :

أطمن .. ستوقع بها .. اطمن ..

كان (أدهم) ينطلق بأقصى سرعة ، باحثاً عن نقطة
أخرى تصلح للاعتباء ، والهليوكوبتر تطارده فى إصرار ،
و (هنرى) يحاول إصابته فى عناد ، وقد بلغ غضبه ذروته ،
لبراعة مناورات (أدهم) ، التى أعجزته عن إصابته
طويلاً ..

ولحاة ، لاحت له (أدهم) شجرة عالية ، تقف وحدها
وسط الأعشاب ، وبرقت فى رأسه فكرة جُتْرية عجيبة ،
فابتسم فى سخرية ، وهو يركض نحوها ، مغمضاً .

— كم أتمنى لو أنك تمتلك العناد الكالى لمطاردى أيتها
الوغد ..

فى نفس اللحظة ، كان (هنرى) يهتف فى حنق :

— اللعنة !!.. كيف يمكن لرجل واحد أن يراوغنا إلى هذا
الحّد .. لقد كادت ذخيرتنا تنفد ، دون أن نصيبه رصاصة
واحدة .

ابتسم قائد الهليوكوبتر ، وهو يقول :

— إنك تفتقر إلى الخبرة اللازمة ، لإصابة جسم متحرك
من آخر يا مستر (هنرى) .

هتف به (هنرى) فى حنق :

— ماذا تقول ؟!.. إننى رجل مخبرات سابق ، و

قاطعه قائد الهليكوبتر في هدوء :
— ليس لهذا علاقة بعمل التقارير يا مستر (هنرى) ..
إنه أقرب إلى عمليات الصيد .

ثم أشار إلى (أدهم) ، مستطرذا في ثقة :
— انظر إليه .. إنه يشبه نيمرا يعدو وسط الأحراش ..
لقد أصبت عشرات الثمور بالوسيلة نفسها .

وصوب مدفعي الهليكوبتر إلى جسد (أدهم) ، الذى
صار على قيد خطوات من الشجرة ، وانخفض بالهليكوبتر ،
مضيفا في زهو :

— انظر يا مستر (هنرى) .. سأريك كيف أصيبه من
الطلقة الأولى .

وفى هدوء ، ضغط زر إطلاق النيران ..

اندفعت (منى) تشق طريقها وسط الأحراش ، حتى
وصلت إلى الجسر الخشبي الصغير ، ولكنها لم تكد تقترب
منه ، حتى نجت سيارات الشرطة التى تحيط به ، وتركز بصرها
على رجل بالغ البدانة ، مكنتظ الوجه ، يحيط به رجال الشرطة
على نحو يتركه أهله ، وهو يحفف عرقه الغزير بصورة مبالغه ،

ويلوح بذراعيه في حدة ، وارتجفت في توتر ، حينما رآته يشير
لحو المنطقة التى يختبئ فيها ، ويلقى تعليماته على رجال
الشرطة ، الذين استمعوا إليه في اهتمام ، ثم أسرعوا إلى
سياراتهم ، وأداروا محركاتها ، وحشر هو نفسه في سيارته
الضخمة ، وانطلق بها يعبر الجسر ، وعبرت سيارات الشرطة
خلفه ، واتجه الرتل كله نحوها ، فتراجعت في توتر ، وقبضت
على مسدسها في قوة ، وهى تغمغم :

— لم تعد لدى سوى رصاصة واحدة ، ولكنى أقسم أن
أفرغها في رأس ذلك البدين . إذا ما فقدت آخر أمل .

ارتجف جسدها في قوة ، وهبط قلبها بين قدميها ، حينما
شعرت بقوة مسدس باردة تلتصق بمؤخرة رأسها . وسمعت
صوتا صارخا ، يقول بالإنجليزية :

— حذار أن تصدر منك بادرة واحدة أيتها الانتحارية
الحسنة .. فمسدسى متأهب لاحتراق جمجمتك .. ألقى
سلاحك بسرعة ، فأنا أفقر إلى فضيلة الصبر .
ولم يكن أمامها سوى أن تطيع ..

كانت مناورة بهلوانية عنيفة ، تلك التى قام بها (أدهم) .
وسط تلك الأحراش ..



ودار بجسده ذؤرة كاملة في الهواء ، وهو يندفع نحو الخليوكوبتر ، ويتعلق
فجأة بقائمتها اليسرى السفلى .

مناورة أصابت قائد الخليوكوبتر . و (هنري كلارك)
بذهول رهيب ..

لقد كانت الخليوكوبتر قد انخفضت ، لتحلق على ارتفاع
منخفض ، وهي تنقض على (أدهم) ، وقائدها يصوب إليه
مدفعين رشاشين ، ويستعد لتحويل جسمه إلى مصفاة ،
بضغطة زر واحدة ..

وفجأة ، قفز (أدهم) نحو الشجرة ..
قفز متعلقاً بأغصانها القوية ، ودار بجسده حول الغصن
القوي في مهارة ورشاقة مذهلتين ، ثم ترك الغصن ، ودار
جسده ذؤرة كاملة في الهواء ، وهو يندفع نحو الخليوكوبتر ،
ويتعلق فجأة بقائمتها اليسرى السفلى ..
واحتل توازن الخليوكوبتر ، وقائدها يرتفع بها في حركة
غريزية ، هاتفا في ذهول :

— مستحيل !!! .. هذا مستحيل !!! ..

صرخ (هنري) في ارتياح :

— لقد نعلق بالخليوكوبتر .. إنه سيصل إلينا ..

ثم اختطف مدفعه الرشاش ، وصوبه إلى أرضية
الخليوكوبتر ، صارخا :

— سأقتله .. سأقتله قبل أن يصل إلينا .

هتف به قائد الهليوكوبتر في ذعر :

— رُوَيْدَكَ .. إن هذا النوع من الطائرات المروحية ،
يحوى كل مخزانات وقوده في أسفل ، ورصاصاتك ستفجرنا
كلنا .

صرخ (هري) في رُغب :

— ولكنه سيصل إلينا .. سيصل إلينا بالتأكيد .. إنه
شيطان .

هتف قائد الهليوكوبتر :

— ربما كانت لدى وسيلة أخرى .. وسيلة أكثر فاعلية .
ثم اندفع بالهليوكوبتر نحو مجموعة أشجار باسقة حادة
الأغصان ، وهو يستطرد :

— سأمرّقه فوق تلك الأغصان .. سأمرّقه إربا .

ورأى (أدهم) نفسه يندفع نحو مجموعة من الأغصان
البارزة الحادة ..

مجموعة من السيوف الخشبية القاتلة ، مصوبة إلى
صدره ..

إلى قلبه مباشرة ..

٩ — قتال في الجو ..

شعرت (منى) بحرق هائل ، ورغبة عارمة في البكاء ،
وهي تلقى مسدسها ، وتقول في حدة :

— حسنا .. إننى أستسلم ، ولكن ثِقْ أنك لن تحصل منى

على حرف واحد ، و

قاطعها الرجل ، قائلا في لهجة تهكمية :

— رُوَيْدَكَ أيتها الانتحارية الحسنة ، فلنخفض صوتنا

أولا ، حتى يتجاوزنا هؤلاء الأوغاد .

لاذت بالصمت في دهشة ، وحبست أنفاسها ، وهي تتابع

سيارة (كال) ، وسيارات الشرطة التي تتبعه ، وهي تعبر على

قيد متر واحد ، من الأغصان التي تغطي خلفها ، ولم تكد

سحب الغبار ، التي خلفتها السيارات ، تنقشع ، حتى سمعت

الرجل من خلفها يقول بلهجة شبه التهكمية :

— حسنا أيتها الانتحارية الحسنة .. استديري في بطاء ،

ودعيني أرى وجهك الفاتن ..

استدارت (منى) في بطاء وتحفر ، ولكنها لم تكد ترى
وجه الرجل الذى أسرها ، حتى اتسعت عينها وانفغر فاهها في
دهشة ، فلقد كان الرجل زرقا الهيئة على نحو عجيب ، وشديد
التحول ، على الرغم من وسامته الواضحة ، أو بمعنى أدق
بقايا الوسامة ، فقد كان الرجل قصير الشعر إلى حد مثير
للهشة ، كما لو كان حلقا ساديا قد جزه جزا ، والسترة
والسروال اللذان يرتديهما قد ران مرقان إلى حد مخيف ، إلا
أن هذا لم يحجب تلك النظرة الساخرة في عينيه الزرقاوين ،
واستناره الواضح في حمل ذلك المسدس ، الذى يصوبه
إليها ..

وبكل ما يملأ أعماقها من دهشة ، هتفت :

— من أنت ؟

أجابها بلهجة التهكمية :

— دعينا نسع ذلك الجواب منك أولا ، فالفضول

يقتلنى لمعرفة سر أحيائك هنا ، وذلك المسدس في يدك .

أشارت إلى حيث اختفت سيارات الشرطة ، وهى تغمغم :

— إنهم يبحثون عني .

رفع حاجبيه في دهشة ، وهتف .

— عنك أنت ١٥

ثم عادت تلك اللهجة الساخرة إلى صوته ، وهو
يستطرد :

— أنت مناهضة لنظام الحكم ؟

سأله في دهشة :

— أى نظام حكم ؟

أشار بدوره إلى حيث اختفت السيارات ، قائلاً :

— نظام حكم ذلك الخنزير (كال) .

سأله في اهتمام :

— أتقصد (فرديناند كال) ؟

أجابها ساخراً :

— أتوجد هنا خنازير أخرى ؟

عقدت حاجبها في حزم ، وهى تقول :

— اسمع .. أريد معرفة من أنت ، وما سر هيتك الـ ..

بترت عبارتها في خرج ، فأكمل ساخراً :

— المؤسسة .. نعم .. أظن هذا من حقك .

وجلس أرضاً في هدوء ، وألقى مسدسه جانباً ، وهو

يستطرد :

— إننى واحد من سعداء الحظ ، الذين نجحوا في الفرار

من الجحيم

عسفت في دهشة :

— الجحيم !!

أوما برأسه إيجانا . ثم أشار إلى الجهة التي تركت (أدهم)

فيها ، قائلا :

— نعم .. من معتقل الجنرال (أندريه) .. شيطان

الجحيم .. من معتقل الموت .. (المعتقل الرهيب) ..

لم يكن أمام (أدهم) ، وهو يندفع مع الهليوكوبتر ، نحو

تلك الأغصان الحاذقة المديبة القاتلة ، سوى أن يترك قائم

الهليوكوبتر الخلفى ، ليتهوى أرضا وسط الغشب ، أو يقاوم

دفع الهواء الرهيب ، ليرتفع ملتصقا بقعر الهليوكوبتر ..

ولم يكن (أدهم) ليتخلى أبدا عن شيء تثبت به ..

وبكل ما يملك من قوة وإرادة وعزيمة وإصرار ، دفع

(أدهم) جسده إلى الأمام ، وقاوم ضغطا رهيبا للرياح ،

حتى التصق جسده بباطن الهليوكوبتر ، التي عبرت فوق قمم

الأغصان ، فصرخ (هنرى) في دُغْر :

— أين ذهب ؟ .. لقد فشلت لحظتك .. لن يمكنك أبدا

التخلص من ذلك الشيطان .

لم يكذب بضم عبارته ، حتى فوجئ قائد الهليوكوبتر

به (أدهم) يفقر داخلها ، فأطلق صرخة رُعب حقيقية .

وتخلى عن عصا القيادة ، وهو يصرخ :

— مستحيل !! .. هذا مستحيل !! ..

أما (هنرى) ، فقد أسرع يتزع مسدسه ، وهو يصرخ :

— كلاً .. كلاً أيها الشيطان

وانطلقت رصاصة مسدسه نحو (أدهم) ، ولكن هذا

الأخير تفادها بانحناء ماهرة وشيقة ، فتجاوزه الرصاصة .

واستقرت في عنق قائد الهليوكوبتر ، الذي شقق في دُغْر

ودهشة وألم ، ثم ترنح ، وسقط خارج الهليوكوبتر ، التي

ترنحت في غُف ، على حين قفز (أدهم) نحو (هنرى) ،

وكال له لكمة عيقة ، وهو يقول :

— لقد عسرت أيها الوغد .. من الأفضل لك أن

تستسلم .

صرخ (هنرى) في رُعب :

— كلاً .. ابتعد عني .. ابتعد أيها الشيطان ..

ثم تألقت عيناه فجأة ببريق خسوفى ، وأطلق صرخة

هستيرية عالية ، وهو يشير إلى أسفل ، مستظرفا .

— سموت مغا .. ستهي مغا ..

التفت (أدهم) إلى حيث يشير (هنري) ، وأدرك على الفور ما يعنيه ..

لقد كانت الملبوكوستر تهوى ..

تهوى وسط الأحرار ..

* * *



١٠ — الهدف ..

هزت (منى) رأسها في عنف ، وكأنها تحاول أن تنفص من عقلها كل ما سمعته من الرجل ، وعلمت في صوت مرتعش :

— مستحيل !! إن ما تذكره مستحيل في الواقع يا مستر

(كوريل) .. إنه غير آدمي .. غير آدمي على الإطلاق ..

ابتسم في سخرية ، وهو يقول :

— لماذا يا سيدي ؟ .. إن هذا يحدث منذ عامين تقريبا ..

منذ أصبح الخنزير (كال) حاكما للمدينة ..

سأله في ارتباك :

— أهو يحتفل كل خصومه السياسيين ؟

أوما برأسه إجابا ، وقال :

— والاقتصاديين أيضا ..

ثم مال نحوها مستطرذا بنفسه فجته التهمكة :

— إنه ديكتاتور ..

ولوح بكفه وهو يعود إلى موضعه الأول ، مردفا :

— كل من يعارضه يذهب إلى هناك .. إلى معتقل
 (أندريه) (الزهيب) .. و (أندريه) هذا جنرال فرنسي
 سابق ، مصاب بسادية رهيبه ، فهو يشوى سماع الأنين ،
 ورؤية الدماء ، وما إن يُلقى سوء الحظ بنزيل جديد في
 معتقله ، حتى يتلقفه هو ، ويدأ في استجوابه ، ووسائله في
 الاستجواب رهيبه ، فهو يتزع الأظفار ، أو يشوى القدمين
 على الثيران ، أو يجلد بسياط معدنية .. أو ..
 فاطمته ، وهي تشيح بوجهها في الشتمات :
 — كفى

اتسم في سخرية ، مستطردًا :
 — المهم أن يحصل على اعتراف .. مهما كان الثمن ،
 وبعدها يلقي النزيل إلى زبائنه ، الذين يضيفونه إلى قائمة
 العاملين بالمنجم .

هتفت في دهشة :

— المنجم ؟ .. أي منجم ؟

تبتعد وكأنها أدهشته سذاجتها ، وقال :

— أكنت تظنين أنهم يحشدون النزلاء في ذلك المعتقل ،
 لإرضاء نزعات (أندريه) السادية فحسب ؟

عقدت حاجبها في غضب ، وقد أحققها أن يتحدث إليها
 بذلك الأسلوب ، وقالت في صرامة :
 — حسنًا .. إنهم يجبرونكم على العمل في منجم .. أليس
 كذلك ؟

هتف ساخرًا :

— رائع .. يا للذكاء !!

سألته في جدّة :

— أهو منجم ذهب ؟

هز رأسه نفيا في برود ، فعادت تقول بصوت أشد جدّة :
 — ماس ؟

هز رأسه نفيا مرة أخرى ، فبهتت في عصبية :

— ما الذي تستخرجونه من ذلك المنجم اللعين إذن ؟
 أجابها في هدوء :

— نقد .. أوراق نقد .

اتسعت عيناها في دهشة ، وحذقت في وجهه مغفبة :
 — ماذا ؟

أجاب في هدوء أصابها بالدعر :

— أقول أوراق نقد .. كل فئات أوراق النقد .

رصمت لحظة ، قبل أن يزدف :
— المصرية .

هوت اهلوكوبتر نحو الأحراش في سرعة رهبة ، وتعال
ضحكات (هنرى) الجنونية ، وهو يهتف :
— سنقتضى معا .. سنلقى حتفا في آن واحد أيها الشيطان
المصرى .

أحابه (أدهم) في صرامة :
— هذا ما تظنه أيها الحقير .

ثم هوى على فكه بلكمة كالقنبلة ، جعلت رأسه يرتطم
بظهر مقعده ، فيفقد وعيه على الفور ..
وكم شعر (أدهم) بالرغبة في تركه داخل اهلوكوبتر ،
ولكنه كان يشعر بأهمية بقاء (هنرى كلارك) على قيد الحياة ،
لترتفع فرصة استعادة (خالد) .

وبسرعة ، حمل (أدهم) (هنرى) على كتفيه ، ثم قفز
خارج الطائرة ، وهبط (أدهم) على قدميه وسط الأعشاب
والأغصان ، وتدحرج مع جفله أرضا ، على حين واصلت
اهلوكوبتر سيرها ، وارتطمت بالأشجار ، ونحطمت مزوحتها
في عصف ، ثم انفجرت بدوى هائل ، واشتعلت فيها النيران ..



وبسرعة ، حمل (أدهم) (هنرى) على كتفيه ثم قفز خارج الطائرة .

وبعض (أدهم) يتطلع خبطة إلى الخطام المشعل ، ثم
التفت إلى حيث سقط (هنرى) ، وأطلت من عيبيه نظرة
صارمة ، وهو يتجه إليه ، ويتزعه من مكانه فى قوة ، قائلاً :
— استيقظ أيها الخفير .. غدا إلى وغيك ..
ثم صفعه فى قوة ، فانفض (هنرى) فى دعر ، وهو
يهتف :

— كلاً .. كلاً ، لا تقتلنى .

هزه (أدهم) فى قوة ، وهو يقول فى صرامة :
— هذا يتوقف عليك أيها الوغد ، فسأقتلك بلا ريب ، لو
أنك لم تحب عن أسئلنى بكل وضوح وصراحة .
حدق (هنرى) فى وجهه برعب ، وهو يهتف :
— ما الذى تريد معرفته ؟
سأله فى صرامة :
— ماذا فعلت به (خالد) ؟ .. أين هو الآن ؟ .. هل
قتله ؟

لوح (هنرى) بذراعيه فى دعر ، وهو يهتف :
— كلاً .. كلاً .. إنه على قيد الحياة .
عاد يسأله فى صرامة أشد :
— أين هو ؟

أشار (هنرى) إلى ما خلف (أدهم) ، وهو يهتف :
— هناك .. عند (أندريه) .
عاد (أدهم) يسأله فى حدة :
— أين ؟

صاح (هنرى) فى ضجة أقرب إلى الانهيار :
— فى بؤرة الجحيم .. فى المعتقل !
انعقد حاجبا (أدهم) فى شدة ، وهو يقول :
— المعتقل !

ثم جذب (هنرى) إليه فى عنف ، مستطرداً فى حزم
وصرامة :

— اسمع أيها الوغد .. لقد أثرت فضولى حقاً ، ولن
أتركك حتى تقص على كل شيء بالتفصيل .
هتف (هنرى) فى رعب :

— سأخبرك .. سأخبرك بكل شيء .. و ..
وفجأة اتسعت عيناه فى رعب ، وجحظتا ، ثم نهالك بين
ذراعى (أدهم) ، ومن مؤخرة عنقه اندفع خيط من الدم ،
غبر ثقب صغير ..

وأدرك (أدهم) مغزى ذلك على الفور .
 لقد أصابت الرصاصة (هنرى) بدلاً منه .
 رصاصة قناص ماهر أخطأت هدفها ..
 ولكنها قد لا تخطئه في المرة القادمة ..
 قد لا تخطئ رأسه هو ..



١١ - نحو الجحيم ..

انتفض جسد (منى) ، حينما استمعت إلى كلمة
 (كوريل) الأخيرة ، وتعلقت بذراعه ، وهي تقول في حدة :
 — لماذا ؟ .. لماذا يطبعون أوراق النقد المصرية ؟
 دفعها (كوريل) بعيدا ، وهو يقول في حدة :
 — زويدك يا فتاة .. لست أدري ما الذى يفعلونه بتلك
 الأوراق ، فمهمتى تقتصر على طبعها لحسب .
 هبت من مكانها ، وهتفت فى توثر بالغ :
 — ولكن لماذا ؟ .. لماذا يطبعون أوراقا مالية زائفة ؟
 تنحنح (كوريل) ، وقال :
 — مهلاً أيتها الانتحارية الحسنة .. إنها ليست زائفة .
 التفتت إليه فى حدة ، وعقدت حاجبها ، وهي تقول :
 — أى فراء هذا ؟ .. كل أوراق النقد ، التى تطبع خارج
 أماكن طبعها الرسمية ، هى أوراق زائفة بالتأكيد .
 تنحنح مرة أخرى ، قبل أن يقول :

— بالطبع ، ما لم يتم طبعها بالوسيلة نفسها ، وعلى نفس الورق الأصلي ، ونفس الأحبار .

اتسعت عيناها في دُغر وذُهل ، وهي تهتف :

— أتعني أنهم يطبعون أوراقًا مائية مصرية ، يستحيل

تفريقها عن الطبيعية ؟

أوما برأسه إيجابًا في صمت ، فهتفت :

— لا بُدَّ من إيقاف هذه المؤامرة إذن .. يا إلهي !! إن هذا

لكفيل بتدمير اقتصادنا تمامًا .

ثم اندفعت مبتعدة ، وهي تستطرد :

— لا بُدَّ من إبلاغ القنصلية المصرية على وجه السرعة .

أسرع (كوريل) يلتقط مسدسه ، وهو يهتف في صراخه :

— إلى أين أيتها المصرية الحسنة ؟

هتفت به في توتر :

— ألم تفهم بعد ؟ .. إنها مؤامرة لتخريب اقتصاد دولتي ،

ولا يمكنني الوقوف ساكنة إزاء ذلك .

زجر في صرامة :

— لن أسمح لك بالذهاب .. إنه أمني أيضًا .

عقدت حاجبها في صرامة ، وهي تقول :

— اسمع يا (كوريل) .. اقتلني لو شئت ، فسأموت مرتاحة الضمير على الأقل ، لأنني لم أقف ساكنة ، إزاء تلك المؤامرة الرهيبة ، التي تهدف إلى تخريب اقتصاد دولتي وأمنها .

تردد لحظة ، ثم غمغم :

— ومن يضمن لي أنك لن تبغى عني ؟

هتفت في حماس :

— إنني على العكس ، سأعود لالتقاطك ، فأنت الوحيد الذي يمكنه إرشادنا ، إلى حيث تُحاك تلك المؤامرة الجهنمية .

تردد لحظة أخرى ، ثم خفض مسدسه ، مغمغمًا :

— لو أن كل أمور الدنيا تدار بالمنطق ما صدقت حرفًا

واحدًا من حديثك ، ولكنني ، ولسب ما أثق بك .. هيّا ..

أذهبي .

سألته في صرامة :

— ومن يضمن لي أنك لن تطلق النار على ظهري ؟

ابتسم ابتسامته الساخرة ، وهو يقول :

— هذا المسدس .. فهو لا يحوى رصاصة واحدة .

تطلعت إليه في دهشة ، ثم ارتسمت على شفيتها ابتسامة

عريضة ، وهي تقول :

— صدقنى يا مستر (كوريل) .. اننى سعيدة حقاً
بلقائك ، فأنت تذكرنى بشخص عزيز جداً بالنسبة لى .
وشرد بصرها الى حيث تركت (أدهم) ، وهى تستطرد
فى لوعة :

— شخص لا يعلم إلا الله (سبحانه وتعالى) ، ما إذا
كنت سأراه مرة أخرى .. أم أنى قد ودعته الى الأبد ..
* * *

هتف مساعد (فرديناند كال) فى أسف ، حينما رأى
(هنرى) يسقط صريعاً ، برصاصة رئيسه ، من خلال
عدستى نظاره المقرب :

— يا للشيطان !!.. لقد أخطأت الهدف يا سيدى .
ابتسم (كال) ابتسامته الواسعة ، وهو يقول فى
سخرية :

— اننى لم أخطئ شيئاً أيها الغبى .. ولكننى أحب أن
يتصور الجميع هذا ..

وأشعل سيجارته ، قبل أن يردف :

— لقد صار (هنرى) شديد السخافة ، فى الآونة
الأخيرة ، وكان من الضروري التخلص منه .

حدق المساعد فى وجه (كال) بدهشة ، ثم هتف :
— ولكن ذلك المصرى أسرع يختفى وسط الأحراش ،
فور إصابة مستر (هنرى) يا سيدى .. وسيكون من العسير
أن نطلق عليه رصاصة أخرى .

ابتسم (كال) فى سخرية ، وهو يقول :
— ومن يفكر فى إصابته بالرصاص ؟

ثم سأله فى اهتمام :
— أى اتجاه اتخذ فى فراره ؟
أجابه مساعده :

— الشمال الشرقى يا سيدى .

اتسعت ابتسامته (كال) ، وهو يقول :
— عظيم .. إنه يتجه نحو الجحيم مباشرة .

ثم التقط جهاز اللاسلكى الصغير ، وضغط أحد أزراره ،
وأدنى فمه من بوقه ، وهو يقول :

— أندريه (.. هنا (كال) .. هل تسمعنى ؟

مضت لحظة من الصمت ، قبل أن يرتفع صوت بارد ،
بطيء الثبرات ، يقول :

— نعم .. أسمعك .. ماذا تريد ؟

أجابه (كال) في لهجة عابثة :

— هناك صيد يتجه نحرك مباشرة ، دون أن يدري ..
أنت مستعد لاستقباله ؟
مضت لحظة أخرى من الصمت ، قبل أن يقول
(أندريه) :

— نعم .. أنت تعلم أنني ذوّماً مستعد لذلك ..

ابتسم (كال) ، وهو يقول :

— اتخذ كل الاستعدادات الممكنة هذه المرة إذن ، فالصيد
بالغ الخطورة ، ولقد تسبّب في مقتل (هنرى) .
كانت لحظات الصمت أطول هذه المرة ، ولقد جاء صوت
(أندريه) غاضباً ، وهو يقول :

— إذن ، فهو يستحق معاملة خاصة بالفعل .

اتسعت ابتسامة (كال) ، وهو يقول :

— نعم .. بالتأكيد .. إنه يحتاج إلى معاملة خاصة ..
خاصة جداً .

لم يكذب (هنرى كلارك) يسقط بين ذراعى (أدهم) ،
حتى دفعه هذا الأخير جانباً ، واندفع يعدو إلى مسار متعرج ،

نحو المنطقة الأكثر كثافة من الأحراش ، وولجها في قوّة ،
وواصل عدوه فيها بعض الوقت ، ثم توقف ، وتلفت حوله ،
مغمغماً في سخرية :

— أين طريقك هذه المرة يا (أدهم صبرى) ؟ .. أنعمتم
ألا تكون قد فقدته كهاتك !

عقد حاجبيه ، وهو يستطرد في اهتمام :

— لقد كان ذلك الوغد (هنرى كلارك) يقف في ذلك
الاتجاه ، وعندما سأله عن مكان المعتقل ، أشار إلى هذا
الاتجاه .. أى إلى الشمال الشرقى ، وقد تكون إشارته
صحيحة ، أو أنها تعنى أن المعتقل داخل الأحراش فحسب .
وما دمت لا أملك أية معلومات أخرى ، ومن المتعذر الحصول
على معلومات إضافية ، فافترض جدلاً أنه كان يشير إلى
الاتجاه الصحيح .

اتخذ طريقه نحو الشمال الشرقى ، وهو يستطرد في
سخرية :

— ومن المؤسف أنني لا أملك سلاحاً ، ولم أجد الوقت
الكافى لاختطاف مدفع (هنرى) الآلى ، مع سقوط
أهليوكوبتر .. ليكن .. سأتمسك بعوامل التفاؤل ، وافترض
أننى لن ألقى بما يحتاج إلى سلاح نارى .. مجرد افتراض ..

لم يصف كلمة أخرى لنفسه ، وهو يسير مدة نصف ساعة
أخرى . غير أحراش متشابهة كثيفة ، حتى بلغ بقعة شبه
غارية ، فتهد ، مخمخما :

— يبدو أنه كان من المفروض أن أثبتى الافتراض الثانى ،
فهبأندا أسير مدة نصف ساعة ، فى نفس الاتجاه ، دون أن أقع
على مشهد واحد مغاير ، كلها أحراش متشابهة .
تهد مرة أخرى ، وحرك قدمه ليواصل سيره . إلا أن شيئاً
ما جعله يتسمر فى مكانه ..
إله وقع خطوته ..

لقد كشف بقعة ، مع ذلك الصوت الذى صدر من
خطوته . أن المكان ساكن للغاية ..

ساكن وصامت على نحو غير طبيعى على الإطلاق ..

حتى الطيور والحشرات لم يقد لها صوت ..

وفى حذر ، تقل خطوته فى ببطء ، و

ولجأة ، التفت حوله شبكة ضخمة . وحملته إلى أعلى فى
عنف . وأحكم وثاقها دفعة واحدة ..

لقد سقط (أدهم) فى الفخ ..

وقاوم (أدهم) فى عنف ، محاولاً التخلص من القيود ، ثم
لم يلبث أن ترقف بقعة ، حينما وقع بصره عليه ..

على الجنرال (أندريه) ..

كان رجلاً تخيلاً للغاية ، أشيب الشعر ، يبدو فى أوائل
الخمسينات من عمره . بارد الملامح إلى حد خفيف ، صارم
النظرات على نحو مهيب ، كئ الشارب أشبه ، وكان يرتدى
خلعة عسكرية كاملة ، يعود طرازها إلى زمن الحرب العالمية
الثانية ..

ومن حول الرجل ، برز عشرات الجنود ، من ذوى الملامح
الأسبوتية ..

وفى برود منقطع النظر ، أشار (أندريه) إلى (أدهم) ،
الذى أيقن من عدم جدوى مقاومته للشبكة المحكمة ، ذات
الحبال المثينة ، فتقدم ثلاثة رجال نحو بطلنا فى حذر ، والتفوا
حوله ، فابتسم هو فى مسخرية ، قائلاً :

— معذرة .. كنت أنتظر الحافلة العامة ، و

وفجأة ، بتر عبارته فى عنف ..

بترها عندما هوت مؤخرة مدفع إلى على مؤخرة عنقه فى
قوة ..

وهتف (أدهم) فى غضب :

— أيها الحقراء

وتلقى عنقه ضربة أخرى أكثر عنفاً ..

ودارت به الدنيا ..

وأظلمت ..

وأظلمت ..

وأظلمت ..

وفقد (رجل المستحيل) وغيه ..

فقد وغيه وسط أعدائه ، في قلب الأحراش ..

وفي برود لم يخجل من رثة ظافرة ، شامته ، قال (أندريه) :

احملوه إلى المعتقل ..

وربّما لأول مرة في حياته ، ارتسمت على شفتي

(أندريه) ابتسامة ساخرة ، وهو يستطرد :

— سيروق لي استجوابه للغاية ..

وغربت شمس ذلك اليوم على جزيرة (تايوان) ، وهي

تحمل لـ (أدهم صبرى) هزيمة ، وتنقله إلى معتقل رهيب ..

إلى بؤرة الشيطان ..

وإلى أرض الجحيم ..

[انتهى الجزء الأول ، ويليه الجزء الثانى]

[الدائرة الجهنمية]

المؤلف



د. يوسيف قاروق

رجل

المستحيل

بليلة

روايات

بوليسية

للشباب

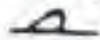
زاهرة

بالأحداث

المثيرة



الشن في مصر



وما يعادله بالدولار

الأمريكي في سائر

الدول العربية

والعالم

المعتقل الرهيب

● ما السرُّ ، خلف اختفاء أحد رجال

التحريات المصريّة في (تايوان) ؟

● كيف اضطر (أدهم) و (منى) إلى

مواجهة حاكم عاصمة (تايوان) ،

ورئيس شرطتها ؟

● ترى .. أينجح (أدهم) و (منى) في

مواجهة أحرّاش (تايوان) ، أم ينتهي

بهما الأمر في (المعتقل الرهيب) ؟

● اقرأ التفاصيل المثيرة ، لترى كيف يعمل

(رجل المستحيل) ..



العدد القادم : الدائرة الجهنمية